النخلة في التراث الشعبي الليبي
(واحة زلة أنموذجاً)

د. أبو القاسم السنوسي قنه محمد
المركز الليبي لأبحاث الصحراء وتنمية المجتمعات الصحراوية- ليبيا

المستخلص:

يستكشف البحث دور النخلة في التراث الشعبي الليبي، مع التركيز على واحة زلّة كحالة دراسية، ويندرج هذا البحث في سياق الدراسات الثقافية والتراثية التي تبحث في العلاقة بين الأنسان والأرض وكيف أن علاقة التبادل بينهما ولدت دائرة حياة ثقافية واجتماعية تساعد على دراسة النخلة بوصفها عالماً مشكلاً لثقافة تقليدية ارتبطت بعامة الناس ([1]) تحتل النخلة مكانة خاصة ومميزة عند السكان، وترتبط ارتباطا وثيقاً بتراثهم وهويتهم، عرفها أجدادنا واهتموا بغرسها ورعايتها، وتنظيفها وتنقيتها في كل موسم، وكانوا يقسمون الإرث بينهم بعدد النخل لا بالمساحات الترابية كما تتعمق هذه الدراسة في استكشاف دور النخلة في التاريخ، بدءًا من ظهورها وانتشارها في المنطقة وصولاً إلى تأثيرها في الموروث الشعبي، وتتجلى أهمية النخلة في التراث الشعبي من خلال العديد من الجوانب، فهي ليست مجرد مصدر للغذاء والظل، بل تمثل جزءًا لا يتجزأ من الهوية الثقافية للشعب الليبي. تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الأبعاد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للنخلة، من خلال تحليل العادات، والأمثال، والأغاني الشعبية، والممارسات الزراعية المرتبطة بها،وكيف تم الاعتماد عليها في العديد من المهن والمنتوجات التراثية اليدوية، وكيف كان لها دور كبير وبارز في حياة السكان ، فيحصل الناس على طعامهم ودواءهم منها وتعتبر رمز للحياة والاستدامة ، من خلال هذا الاستكشاف نأمل في فهم أعمق للنخلة، وكيف أن وجودها يعكس تأثيرها العميق على حياتهم وثقافتهم، وسنستعرض كيف أثرت النخلة على الحياة اليومية لليبيين، وكيف أصبحت جزءاً لا يتجزأ من ثقافتهم، وكيف حافظت على مكانتها رغم التحديات البيئية والاقتصادية التي واجهتها عبر الزمن، تُعتَبر هذه الدراسة محاولةً للحفاظ على التراث غير المادي وتوثيقه، خاصة في ظل التحديات الحديثة مثل التغيرات المناخية والتحضر.

الكلمات المفتاحية: النخلة، التراث غير المادي، الهوية الأمازيغية، التنمية المستدامة، واحة زلّة

The palm tree in Libyan folklore
(the Zillah oasis as a model)

Dr. Abo Algasim Al Sanusi Ganah

Abstract:

The research explores the role of the palm tree in Libyan folklore, focusing on the Zalla Oasis as a case study. This research falls within the context of cultural and heritage studies that examine the relationship between humans and the land and how the exchange relationship

between them generated a cultural and social life circle that helps to study the palm tree as a world that constitutes a traditional culture associated with the general public. (1)The palm tree occupies a special and distinctive place among the population, and is closely linked to their heritage and identity. Our ancestors knew it and were interested in planting and caring for it, cleaning and purifying it every season. They used to divide the inheritance among them according to the number of palm trees, not the land areas. This study also delves into exploring the role of the palm tree in history, starting from its emergence and spread in the region to its impact on the popular heritage. The importance of the palm tree in the popular heritage is evident through many aspects. It is not just a source of food and shade, but rather represents an integral part of the cultural identity of the Libyan people. The study aims to shed light on the cultural, economic and social dimensions of the palm tree, through analyzing the customs, proverbs, folk songs, and agricultural practices associated with it, and how it was relied upon in many professions and traditional handicraft products, and how it played a major and prominent role in the lives of the population, as people obtain their food and medicine from it and it is considered a symbol of life and sustainability. Through this exploration, we hope to gain a deeper understanding of the palm tree, and how its presence reflects its profound impact on their lives and culture. We will review how the palm tree affected the daily lives of Libyans, how it became an integral part of their culture, and how it maintained its position despite the environmental and economic challenges it faced over time. This study is considered an attempt to preserve and document intangible heritage, especially in light of modern challenges such as climate change and urbanization.

Keywords: palm tree, intangible heritage, Amazigh identity, sustainable development, Zillah oasis.

المقدمة:

في قلب الصحراء الليبية حيث تُحدِّق الشمس اللاهبة بالأفق، تقف النخلة شامخةً كشاهدٍ على حكمة الإنسان الليبي في تحدي الظروف الطبيعية، حيث كانت ولاتزال هذه الشجرة المباركة ليست مجرد مصدرٍ للغذاء أو الظل فقط ، بل هي نسيجٌ ثقافيٌ حي يربط الماضي بالحاضر، ويُجسِّد تفاعلَ الإنسان مع بيئته في أقصى صور الإبداع، تُعدُّ واحات الصحراء الليبية وعلى رأسها

واحة زلّة متاحفَ مفتوحةً تحتفظ في ثنايا سعف النخيل ذاكرةَ أجيالٍ عاشت بتناغمٍ مع رمال الصحراء، لكنّها تواجه اليوم تحدياتٍ تهدد بانقراض هذا التراث غير المادي، وفي السياق العربي حظيت النخلة باهتمامٍ بحثيٍ واسع لدورها في الحضارات القديمة، لكن الدراسات المحلية في ليبيا ظلّت ولوقتٍ طويل حبيسةَ الجوانب الزراعية والاقتصادية مُغفلةً البُعدَ الثقافي والاجتماعي الذي يجعل من النخلة نظامًا رمزيًا متكاملاً، هنا تكمن أهمية هذا البحث الذي يسعى لسدّ الفجوة المعرفية حول هذا الموضوع عبر تسليط الضوء على الأبعاد غير المادية لعلاقة الإنسان الليبي بالنخلة، باستخدام منهجيةٍ وصفية أنثروبولوجيةٍ تعيد قراءة التراث الشعبي (قصائد شعرية، أمثال، أغاني، طقوس) كمفتاحٍ لفكّ شفرة الهوية المحلية.

اختيرت واحة زلّة الواقعة في وسط ليبيا نموذجًا للدراسة لاعتباراتٍ عدة نذكر منها: تنوّعها البيولوجي الفريد (أكثر من 50 صنفًا من التمور) وثراؤها الثقافي المتمثل في الممارسات الزراعية التقليدية التي تعود إلى قرن من الزمن، فضلًا عن تميّزها بأسماء أمازيغيةٍ للنخيل كـ(التاقذاف، التاليس، التغيات، التمج) تُذكِّر بجذورها التاريخية العميقة، وبوصفها من المدن المبدعة في التراث الشعبي والفنون والحرف فإن ذلك يستدعي توجيه كافة الجهود الفردية والمؤسساتية لتفعيل توثيق المعلومة ونشرها ، ومن هنا كان سبب اختيار موضوع هذا البحث ليكون ضمن المبررات التي سبق ذكرها ويساهم في تقديم فهم أعمق لأهمية النخلة في التراث الشعبي ودورها في تشكيل الهوية الليبية.

يهدف البحث إلى توثيق الممارسات التراثية المرتبطة بالنخيل قبل اندثارها، وتحليل التفاعل بين النظام البيئي والنسيج الاجتماعي في الواحة وتقييم تأثير التحديات الحديثة (كالتغير المناخي والتحضّر) على الاستدامة الثقافية تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها الأولى حسب علم الباحث التي تربط بين التحليل اللغوي للأسماء الأمازيغية للنخيل وبين الحفاظ على التنوع البيولوجي، كما تُقدِّم قراءةً جديدةً لدور المرأة في الاقتصاد غير الرسمي عبر صناعات السعف، لتصبح مثل هذه الدراسات جسرًا بين الموروث الثقافي وسياسات التنمية المستدامة، تعتمد هذه الدراسة على بياناتٍ ميدانيةٍ جُمعت عبر مقابلاتٍ مع مزارعين وحرفيين، وتسجيل ملاحظاتهم ومشاركاتهم لطقوس زراعة وتلقيح وجني المحصول، وبالإضافة للتحليلٍ النقديٍ لنصوصٍ شعبيةٍ وثّقتها الأرشيفات المحلية.

أهمية الدراسة:

1. تمثل النخلة قيمة اقتصادية قديماً وحديثاً، فهي إلى جانب استخداماتها المتعددة في تجارة القوافل ظلت تقدم فائدة اقتصادية كبيرة حيث يستفاد من ثمارها وجذعها وليفها وجريدها وحتى ربها ولاقبيها.
2. تستمد الدراسة أهميتها كونها من الدراسات التراثية التي يؤمل منها طرق الجوانب المختلفة لمعرفة الواقع التراثي الذي يقوم به أفراد المجتمع الصحراوي في الماضي والحاضر من طرق زراعة النخيل والفوائد الصحية والطبية والصناعات القائمة عليها،

وتعكس البيئة المحلية بتفاصيلها الدقيقة، فكل مجتمع يحتاج إلى الرجوع إلى تاريخه الثقافي وموروثه الشعبي عن النخلة في الاشعار الشعبية التي يرددها الحرفي والامثال، لضمان الاستمرارية لهويته التي تتطور وتتفاعل مع الزمن.

3. قلة الدراسات والبحوث التي اهتمت بالنخلة في ليبيا بشكل عام، ورمزية النخلة بشكل خاص على الرغم من أن منطقة زلة وواحات الجفرة بيئة مناسبة تماماً لزراعة النخيل منذ أقدم الأزمنة وقبائلها من أكثر القبائل قدرة وشهرة ومهارة في التعامل مع النخلة ويتميزون بعادات وتقاليد خاصة تميزهم عن غيرهم.

أهداف الدراسة:

1. توثيق دور النخلة في التراث الشعبي الليبي مع التركيز على واحة زلة.
2. إبراز أهمية النخلة في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمع الليبي والتي تعد رمزاً أصيلاً لحياة أبناء الصحراء على مر العصور حيث حضرت بكامل تفاصيلها في الحياة اليومية، فبعد أن كانت شريكا في سابق الأيام أصبحت أيقونة لتراثهم وحياتهم.
3. التعريف بالنخلة وأنواعها، وأسمائها، ورمزيتها، وفوائدها وإمكانية الاستفادة منها واستغلال مخلفاتها في منتوجات فنية، والحرف والألعاب الشعبية المتعلقة بها.
4. تسليط الضوء على أهمية الحفاظ على هذا التراث، في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة وتعريف النشء بموروث أباءهم وأجدادهم، ورصد بعض المفردات والمصطلحات الخاصة بالنخيل.
5. بيان أهمية النخلة ودورها الاقتصادي والاجتماعي بأعتبارها شعاراً للواحات الليبية، كما تعد من الناحية العرفية والقانونية والقضائية من وسائل إثبات ملكية الأرض، وبالتالي لا يمكن إهمالها سواء من قبل أصحابها أومن قبل المختصين بالبحث التاريخي.

إشكالية البحث:

تكمن مشكلة البحث في التأكيد على أهمية النخلة وفوائدها ومنتجاتها التقليدية التي تحمل سمات الطابع الشعبي وما قيل عنها في تراثنا الشعبي من قصائد شعرية وأمثال سائرة، من هنا فرضت علينا طبيعة الموضوع أن نطرح عدة أسئلة منهجية منها:

- ما أهمية النخلة للسكان في مناطق واحات الصحراء الليبية؟
- ماهي أنواع وأسماء النخيل والتمور وفوائدها الغذائية والعلاجية في واحة زلة؟
- هل كان للنخلة دور يذكر في الحراك الاقتصادي وخاصة (التجاري)الذي صنفت من خلاله مناطق وواحات الجفرة الليبية أنها محطات مهمة لتجارة العبور بين مناطق الساحل والصحراء؟
- هل للنخلة أهمية ورمزية لدى سكان واحات الصحراء الليبية؟
- ماهي أسماء وانواع التمور التي مازالت متداوله في واحة زلة بأسمائها الأمازيغية؟
- ما هو تأثير النخلة على البيئة الاجتماعية والثقافية والفنون والعادات والتقاليد؟

- هـل اسـتوعب النـاس في واحـة زلـة قيمـة النخلـة الماديـة والثقافيـة؟ وكيـف اسـتطاعوا الاسـتفادة مـن تلـك النخلـة في توفـير وسـائل العيـش واحتياجاتهـم الضروريـة؟
- مـا الأمثـال المتداولـة عـن النخلـة؟ وهـل لهـا انعـكاس على حيـاة سـكان واحـات الصحراوية؟ وهـل اسـتطاعوا الحفـاظ عـلى تراثهم؟

الإطار الزمني والمكاني:

يغطـي البحـث الفـترة مـن العصـور القديمـة (عـصر القبائـل الأمازيغيـة كـمزاته وهـوارة) حتـى الوقـت الحـاضر، ومكانيـاً تشـمل الدراسـة مناطـق النخيـل الرئيسـية في واحـة زلّـة.

منهجية الدراسة:

اعتمـدت هـذه الدراسـة عـلى المنهـج الوصفـي والتحليـلي والأنثروبولوجيـا الثقافيـة الـذي عـادة مـا يتناسـب مـع هـذا النـوع مـن الدراسـات التراثيـة مـع الاعتـماد عـلى المقابـلات والزيـارات الميدانيـة للمزارعـين والأماكـن التـي تشـتهر بزراعـة النخيـل في زلـة. وتـم تقسـيم الدراسـة عـلى النحـو التـالي:

المبحث الأول(تمهيدي) :

النخلة في معاجم اللغة:

النخلـة تُعتـبر مـن الأشـجار المهمـة ولهـا حضـور بـارز في معاجـم اللغـة العربيـة، وفيـما يـلي عـرض لمفهـوم النخلـة في بعـض معاجـم اللغـة العربيـة:

ابن منظور (لسان العرب):

يعـرف النخلـة بأنهـا: مـن الشـجر واحدتـه نَخْلَـةٌ والنخلـة تذكَّـر وتؤنَّـث وقيـل: النخـلُ جماعـة النخـلات، الواحـدة نخلـة، والنخيـل مثـل النخـل، وجـاء في لسـان العـرب أن أول التمـر طلـع، ثـم خـلال، ثـم بلـح، ثـم بـسر، ثـم رطـب، ثـم تمـر، وورد ذكـر الكرنـاف (أصـول الكـرب التـي تبقـى عـلى الجـذع)، والشـمروخ عليـه بـسر والعرجـون (عـود الكباسـة) والنخلـة. ([2])

-عـرف الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي والأصمعـي: وغيرهـما مـن فطاحـل اللغـة العربيـة (النخـل) فقالـوا (إنهـا شـجرة التمـر وجمعهـا نخـل ونخيـل ونخـلات)، وقيـل إن الاسـم مأخـوذ مـن نخـل المنخـل وانتخـل الـشيء أي اختـار. ([3])

مـن خـلال هـذه المعاجـم، يتضـح أن النخلـة تعتـبر مـن الأشـجار المثمـرة الهامـة في الـتراث العـربي، ولهـا عـدة تعريفـات متقاربـة تشـير إلى أنهـا شـجرة التمـر، ويمكـن أن تـأتي مذكّـرة أو مؤنّثـة.

2 -النخلة في القرآن الكريم:

النخلـة بثمارهـا المباركـة تحتـل مكانـة مميـزة في القـرآن الكريـم ذكـرت في العديـد مـن الآيـات القرآنيـة لتشـير إلى عظمـة خلـق اللـه، ولتـضرب أمثلـة عـلى نعمـه ورحمتـه وقـد جـاء ذكـر النخلـة والتمـر في القـرآن الكريـم في (17) سـورة مـن أصـل (114) سـورة وفي (20) أيـة مـن أصـل(6236) أيـة وردت فيهـا بلفظـة (النخلـة)([4]) لقـد رفـع اللـه سـبحانه وتعـالى قيمـة النخلـة ووضعهـا في مكانـة خاصـة بـين بقيـة الاشـجار، وجعلهـا مـن ثمـار الجنـة أسـوة بالتـين والزيتـون والرمـان والعنـب ([5]) ونسـتعرض فيـما يـلي بعـض الآيـات التـي ذُكـرت فيهـا النخلـة، مـع شرح لمكانتهـا ودلالاتهـا في القـرآن الكريـم: - قـال

تعالى: فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾.([6])

- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. ([7])

- قال تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾.([8])- قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون ﴾.([9]) صفات النخلة كما وردت في القران الكريم:

1. النخل باسقات: يعني طوالا.
2. طلعها نضيد: متراكم على بعضه .
3. ثمارها دانية : متدلية أو قريبة من المتناول .
4. - ذات الأكمام : لها أوعية للثمر .
5. يصنع من ثمارها : الخمر وقد حرمت بالمدينة المنورة.
6. يصنع من ثمارها : الرزق الحسن مثل السكر والدبس والعجوة وغيرها.
7. من النخيل صنوان: نخلة بجذع واحدة ومنها غير صنوان.
8. مختلفاً أكله: فمنه الأخضر والأحمر والأصفر والأسود والبني والطري والجاف.
9. يفضل بعضها على بعض في الأكل: فمنه شديد الحلاوة ومتوسط الحلاوة وقليل الحلاوة، وغير المليء بالألياف وقليل الألياف.
10. رطباً جنياً: صالحاً للاجتناء طريا. ([10])

-3 النخلة في السنة النبوية:

النخلة كشجرة مباركة حظيت أيضًا بمكانة مميزة في الأحاديث النبوية الشريفة، فتحدث النبي ﷺ عن النخلة في سياقات متعددة، مُشيرًا إلى فوائدها ومعبرًا عن أهمية الاعتناء بها وزراعتها، ونستعرض فيما يلي بعض الأحاديث التي تذكر النخلة، مع شرح لدلالاتها ومعانيها:

- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ من الشجر شجرةً لا يسقطُ ورقُها، وإنَّها مثلُ المسلم، فحدِّثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبدالله: ووقع في نفسي أنَّها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدِّثنا ما هي يا رسول الله؟ فقال: هي النخلة «. ([11])

- قال: عليه الصلاة والسلام « خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم». ([12])

- ففي الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص: « من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سُم ولا سحر «. ([13]) - عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله (صلوات الله عليه وسلامه): " يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله قالها مرتين أو ثلاثاً «. ([14])

- « أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر، فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حليماً، فإنه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاماً هو خير لها من التمر أطعمها إياه».([15])

صفات النخلة كما وردت في الأحاديث النبوية:

- شجرة ورقها لا يسقط وظلها حسن.
- ثمار هذه الشجرة ذات طعم طيب وهي بلا رائحة على خلاف معظم الفواكه.
- لثمرة النخلة فائدة في الحماية من السحر والسم والأسقام.
- ثمرها يحوي كافة العناصر التي يحتاجها الجسم ولذا فهي تحمي من الجوع وتغني الانسان عن سواها ([16])

لقد كرّم الله النخلة وحثّنا رسوله الكريم بأن نهتم بها ونكرمها ونزرعها ، كما شرّع الإسلام الآداب الكثيرة لبيع وأكل ثمر النخيل ، وتوجد عشرات الأحاديث التي تناولت النخلة وتمرها وفضلها سواء لإفطار الصائم أو الصدقات ليس مجالها في هذا المقام..([17])

4 - النخلة في النصوص التاريخية:

تعتبر النخلة رمزًا مهمًا في الثقافة والتاريخ العربي والإسلامي وتظهر في العديد من النصوص التاريخية والدينية والأدبية مما يدل على أهميتها عبر العصور وهي من أقدم المزروعات التي عرفها الإنسان منذ أقدم العهود وتتفق النصوص القديمة على إظهار النخلة كمنبع للبركة والخيرات ومعروفة في بعض الكتب المقدسة باسم شجرة الحياة ((Tree of life وقد شهدت مولد السيد المسيح ([18]) كما أن النخلة ذُكرت في الكتابات العربية التي تناولت تاريخ المنطقة مما يعكس دورها المحوري في الاقتصاد الزراعي، حيث وجدت في العراق لوحة أثرية مسجل عليها طريقة إجراء عملية تلقيح النخيل (([19] وفي الحضارة المصرية كانت للنخلة قدسية خاصة ووجد في معابد المصريين القدماء ومقابرهم صورا ورسوم لإجراء عملية التلقيح، وأقدم ما عُرف عن النخل كان في بابل القديمة كما وأن النقوش السومرية التي وجدت في جنوب العراق والخليج العربي تدل على وجود النخل في تلك المنطقة وفي الوثائق التاريخية في شريعة حمورابي التي تضمنت ثلاث مواد تتعلق بشراء النخيل وبيعه وتلقيحه إضافة إلى مادة عقابية خاصة بالاعتداء على النخيل تحدد غرامة فضية على كل من تسول له نفسه اقتلاع نخلة ([20]) وفي التاريخ نجد أن النخلة وجودها قديم جداً في ليبيا وقد ورد ذكرها في العديد من النصوص التاريخية والنقوش الأثرية في بعض المقابر القديمة وفي اللوحات الصخرية وكوشم على أجساد الليبيين في زمن الفراعنة وهي ليست مجرد شجرة بل هي رمز حضاري ارتبط بليبيا منذ العصور القديمة، حيث كانت تمثل رمزاً للحياة والعطاء ، مما يعكس أهميتها الكبيرة في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فذكرها المؤرخون القدماء مثل هيرودوت الذي أشار إلى زراعة النخيل في مناطق مختلفة من ليبيا كما تشير الأدلة الأثرية والنقوش التاريخية إلى أن الليبيين القدماء قد عرفوا زراعة النخيل واستخدموا منتجاته في حياتهم اليومية في المناطق الأثرية مثل لبدة الكبرى وصبراتة وأويا (طرابلس الحالية)، كان النخيل جزءًا من المشهد الطبيعي والاقتصادي، حيث اعتمدت هذه المدن الرومانية القديمة على زراعة النخيل في توفير الغذاء والمساهمة في التجارة وتعتبر شجرة مقدسة لدى الحضارات الليبية القديمة مثل الجرمنتية، وكانت تُستخدم في الطقوس الدينية والمناسبات الاجتماعية. ([21]) وفي واحة زلة([22]) تنتشر العديد من بقايا حطايا النخيل القديمة منذ عهد استقرار قبيلتي(مزاته

وهـوارة) في المنطقـة مثـل حطيـه (تـرزه[23])، عـين زلـه[24])) ولا تـكاد تخلـو سـانية(مزرعة) مـن وجـود أشـجار النخيـل ([25])ويرجـع الاهتـمام بالنخيـل عـلى مـر العصـور إلى القيمـة الاقتصاديـة التـي توفرهـا النخلـة فهـي شـجرة مباركـة وثمارهـا تـؤكل في كل أيـام السـنة كـما سـاهمت النخلـة بتمورهـا عـن طريـق الأوقـاف في الإنفـاق عـلى المسـاجد والزوايـا وغيرهـا ([26]) وفي هـذا الشـأن يعـدد عبـد القـادر جامـي فوائدهـا بقولـه:((إن هـذه الشـجرة المباركـة الثمينـة التـي هـي زينـة الصحـراء تـؤدي واجبـاً مدنيـاً في حيـاة فـزان الاجتماعيـة فضـلاً عـن ثمارهـا لا يوجـد فيهـا أي جـزء لا يصلـح لـشيء)). ([27]) ونظـراً لأهميـة النخلـة في حيـاة سـكان واحـات الصحـراء الليبيـة، فقـد أحاطوهـا بالرعايـة والاهتـمام باعتبارهـا تمثـل جـزء مـن حياتهـم وتاريخهـم، ففـي العهـد العثـماني الثـاني 1911-1835م كانـت النخلـة محـط اهتـمام الإدارة العثمانيـة في ولايـة طرابلـس فكانـت ضريبـة النخيـل مـن الضرائـب التـي سـاهمت في دخـل الولايـة وأثقلـت كاهـل الأهـالي ([28])وعـلي الرغـم مـن ذلـك نجـد سـكان زلـة وواحـات الجفـرة يعتـزون كثـيراً بثروتهـم مـن نخيـل البلـح لأنهـا كانـت تشـكل الدخـل الرئيـس لغالبيـة سـكان الواحـات، كـما تشـير أحـدي الإحصائيـات لأعـداد النخيـل في ولايـة فـزان والتـي أشـار إليهـا عبـد القـادر جامـي أثنـاء تواجـده في منطقـة مـرزق خـلال الفـترة الممتـدة مـن 1908-1906م، والتـي قـدر عددهـا بنحـو (1175000) نخلـة بإقليـم فـزان ومـن خـلال الوثيقـة نلاحـظ أن ناحيـة زلـه تعتـبر مـن أهـم واحـات الجفـرة مـن حيـث أعـداد أشـجار النخيـل والبالـغ عددهـا (120000) ألـف نخلـة، مقارنـة بأعـداد أشـجار النخيـل في واحـات سـوكنه وهـون وودان البالـغ عددهـا (130000) ألـف نخلـة ([29]) وقـد رصـدت لنـا إحـدى الوثائق الضرائـب المفروضـة عـلى أشـجار النخيـل في واحـات الجفـرة، فكانـت ناحيـة زلـه تدفـع أعـلى ضريبـة عـن الأشـجار إذ أن أعلاهـا تدفـع 90 بارة،والوسـطى70 بـارة والأدنى60 بـارة ، وتـأتي واحـة سـوكنه وهـون في المرتبـة الثانيـة حيـث تدفعـا عـن الأعـلى 80 بـارة والوسـطى 60 بـارة والأدنى45 بـارة وأدنى الأدنى 35 بـارة ([30]) وتُعـد واحة زلَّة الليبيـة واحـدة مـن الواحـات المهمـة والتـي لعبَـت دورًا حيويًـا خـلال مراحـل الجهـاد الليبـي ضـد الاسـتعمار الإيطـالي (1943-1911) بسـبب موقعهـا الاسـتراتيجي وثروتهـا الزراعيـة، وخاصـة إنتاجهـا الوفـير من التمـر، الـذي يُعـد مصـدرًا غذائيًـا أساسـيًّا للمجاهديـن. ومـما سـبق نلاحـظ أن النخلـة تُعتـبر مـن أبـرز الرمـوز الطبيعيـة وتحمـل دلالات عميقـة تتعلـق بالصمـود والعطـاء والكـرم وتلعـب دورًا حيويًـا في تاريـخ ليبيـا وجغرافيتهـا منـذ آلاف السـنين، وتمثـل رمـزاً للثقافـة والهويـة وتُعـد جـزءاً لا يتجـزأ مـن الـتراث الليبـي، حيـث لعبـت دوراً محوريـاً في حيـاة سـكان الصحـراء الليبيـة عـبر العصـور، منـذ عصـور مـا قبـل التاريـخ وحتـى العـصر الحديـث.

5 - الصفات المشتركة بين الأنسان والنخلة:

درس العلـماء طبيعـة النخلـة وأهتمـوا بأبـراز خصائصهـا ومـا تمتـاز بيـه عـن غيرهـا مـن أنـواع الأشجارواسـفرت دراسـاتهم عـن وجـود تشـابه كبـير بـين طبيعـة النخلـة وبـين طبيعـة الأنسـان، وقـد اقتضـت حكمـة اللـه أن تشـبه النخلـة الأنسـان في ذاتهـا وطبيعتهـا وأمراضهـا واعراضهـا وجوهرهـا ([31]) عـلى النحـو التـالي:

- فهي ذات جذع منتصب.

- ومنها الذكر والأنثى.
- وإذا قطع رأسها ماتت.
- وإذا تعرض قلبها لصدمة قوية هلكت. ([32])
- وإذا قطع سعفها لا تستطيع تعويضه.
- والنخلة مغطاة بالليف الشبيه بشعر الجسم في الإنسان.
-في رائحة الطلع كرائحة الفحولة ([33]).
- في التغيير والتلوث.
- العمر ومدة البقاء.
- الانشغال في فترة الحمل بالحمل عن أنتاج الفصيل.
- فضل الإنسان بالعقل وبما أرتفع منه، كالرأس والدماغ، والنخلة لبها وجمارها وإنتاجها في أعلاها.
- الموت أما فجأة أو بسبب مرض أو موتاً طبيعياً من غير مرض.
- الموت من شدة الحر أو شدة البرد. ([34])
- النخلة الحامل تشبه المرأة الحامل تكون خفيفة ثم تثقل مع كبر الحمل حتى الولادة(الجني).
- النخلة إذا ضعفت وهزلت لم تحمل وكذلك المرأة.
- النخلة لا تثمر ألا أذا لقحت.
- تطيب النخلة المريضة بالعلاج وكذلك الأنسان.
- النخلة تمل من الماء الواحد والزبل الواحد وتحتاج إلى التنوع، وكذلك الأنسان يحتاج للتنوع في الطعام.
- النخلة تحتاج للملوحة وتنزع لها، وكذلك الإنسان فصلاح غذائه كله بالملح.
- النخلة تعالج بالنار (حرق السعف اليابس) والإنسان يعالج بالكي بالنار. ([35])

(المبحث الثاني):

أجزاء النخلة:

- الجذع: تتكون شجرة النخيل من الجذع أو الساق الذي يمثل قاعدة الجذور حتى الرأس، يتراوح سمكها حتى 1.5م وطولها قد يصل حتى 30م ويحيط الكرناف بالجذع إحاطة كاملة، ويمثّل الكرناف شبه سلّم لركوب النخلة كما يشير إلى عمرها. ([36])
- الرأس: هو الموقع الذي يجمع أهم أجزاء النخلة: القلب، الليف، السعف، العذوق.

-القلب: قلب النخلة هو البرعم الطرفي لأشجار النخيل، ويسمى أيضًا رأس النخلة أو الجمارة ويؤدي موت قلب النخلة إلى موت الشجرة، وإذا تمت إزالة قلب نخلة التمر، يمتلئ التجويف بشراب حلو يتخمر بسرعة.

- الليف: نسيج يحيط بالقلب، والسعف، والعذوق، مكوناً تماسكاً صلباً.([37])

- السعف: تتميز أوراق أشجار النخيل، المعروفة بالسعف، بعدة خصائص مميزة. فهي كفية الشكل أو ريشية، وتتمتع بالخضرة الدائمة، تنمو الأوراق حلزونياً على قمة الساق، وتحتوي على غمد مفتوح جانب واحد عند النضج، وهو ينبت من القلب وينمو في شكل قوس، وينبت فيه الشوك والسعف أو الجريد ويبلغ عرضها من 60 سم 120-سم، وطولها من 6-3م. ([38])
- الطلع([39]): غلاف العرجون (الباقول) ينمو في بداية الموسم، ويحوي مادَّة الإخصاب على شكل حَبٍّ مَنْضُودٍ، وهو الذي يتلقى اللقاح.
- العذق(العرجون)([40]): يخرج من الطلع ليكون منبت الثمر وفيه تنبت أغصان صغيرة (شماريخ)([41]) وفي الشماريخ يتدلّى الرطب وثمارها التمر ينمو على شكل عناقيد تسمى العراجين. ([42])
- العنق(الكرناف): وهو الجزء الأسفل من محور الجريدة ويسمى الكرناف وهو عبارة عن قاعدة الجريدة حيث تكون عريضة وغليظة عند التحامها بالجذع وتضيق كلما اتجهت إلى الأعلى، كما أن حافتي الكرنافة الجانبيتين مستدقتين تنتهيان بالغمد الليفي الملتصق بها عادة، ويحيط الكرناف بالجذع على استمداده. ([43])

2 - طرق زراعة النخيل:

يعتبر النخيل محصول رئيسي في واحة زلة ويبدأ موسم غرس الفسائل في شهر فبراير وشهر أغسطس من كل عام ويتكاثر نخيل التمر في واحة زلة بطريقتين هما:

1. التكاثر بواسطة زرع النخيل بالنوى: إلا أن هذه الطريقة غير مرغوبة لأنه من المتوقع أن تكون الأشجار الناتجة من البذور نصفها نخيل مؤنث والنصف الأخر نخيل مذكر(فحول).([44])
2. التكاثر بالفسائل: وهي طريقة مضمونة بنسبة عالية لأن الفسيلة تحافظ على جينية أصلها، وبذلك يمكن للفلاح أن يختار النوعية التي يرغب في غرسها، وتختلف أعداد الفسائل التي تنمو بجوار جذع النخلة من نخلة لأخرى بحسب نوع النخلة. ([45])

3 - التلقيح (التوبير أو التأبير):

تعد عملية التلقيح أو التأبير من أهم العمليات الزراعية في بستان النخيل وبدون أجراء هذه العملية لا يتم تكوين محصول ثمري، وأشجار النخيل ثنائية المسكن أي أن هناك أشجار مذكرة أو أشجار مؤنثة ولذلك لابد من عملية التلقيح بواسطة الأنسان، ويتم تخصيص ذكر (فحل) لكل 25 نخلة ، ويختلف عدد الأغاريض التي تحملها الأشجار تبعاً لعوامل كثيرة لا تخرج النورات دفعة واحدة بل يتتابع خروجها على النخلة فترة تصل إلى -20 30 يوم ، وعندما تفقد الأغاريض نسبة من رطوبتها ينشق الغلاف وهذا دليل على تمام تكوين ونضج ازهاره سواء المذكرة منها او المؤنثة ويجب ان ينتخب اللقاح من ذكور قوية ومعروفة بارتفاع حيوية حبوب اللقاح وكفاءتها في الإخصاب والعقد ومن حيث تأثيرها على خصائص الثمار الناتجة، فالفحول تؤثر على حجم ولون الثمار وكذلك نسبة السكر بها بالإضافة إلى موعد نضجها. ([46])

4 - أنواع وأصناف التمور:

تعد ليبيا من الدول الرائدة في زراعة وإنتاج التمور، وتعتبر واحة زلة نموذجاً لزراعة النخيل وإنتاج التمور حيث يوجد بها مالا يقل عن (50) صنف، وتعبر اسماء النخيل عن الصفات المميزة الموجودة بالنخلة ويختلف شكل الثمرة([47]) ولونها وحجمها وطعمها ونكهتها تبعاً لصنف الثمرة، فهناك ما يسمى بلونه (كالخضراي، والحمراي ،الحمار، الصفيرة) ومن حيث الشكل هناك الأسطواني والكروي والبيضاوي والمحدّب أوتشكيلة الثمرة مثل (أم الرخم، أصبع أم العروسة، أم الدحي، أم قرين، جنت الزبيب) ([48]) أو إلى صفة من النخلة مثل ام الشوك ،أم الدندان أواسم المنطقة التي وجد فيها(نواية مكة) والبعض الأخر ينسب لأوقات نضجه أو علي التركيبة الغذائية التي تميزها عن غيرها أو إلى أسم من أكتشفه ([49]) ولا توجد أسس ثابتة تعتمد عليها تلك المسميات لأصناف التمور لأن النوع الواحد له أسماء قد تختلف من منطقة إلى أخرى، وحتى إذا كان هناك تشابه في مصدر النخيل فإن ثمره قد يختلف في بعض مواصفاته من مكان إلى أخر تبعاً للتباين والاختلاف في درجات الحرارة أو الضعف في حبات الطلع للنخلة الذكرية أو نوعية التربة المزروع فيها النخيل ([50]) ومثلما تختلف الألوان والأشكال، تتفاوت الأحجام بين ثمرة كبيرة ومتوسطة وصغيرة ولا يتحدد صنف الرطب باللون وحده، ولا الحجم، ولا الشكل، بل عبر كل ذلك مجتمعاً إضافة إلى موعد النضج ، وهذا يعني أن هناك سلسلة من السمات الخاصة بكل صنف من الأصناف، لكل صنف من التمر خصائص تميّزه عن الصنف الآخر، ليس في الحجم والشكل واللون فحسب، بل أيضاً في المذاق والنكهة ([51]) ومن أهم هذه الأصناف:

1. التمور الطرية(الرطب)([52]): تشمل أصنافا تختلف ألوان ثمارها من الأحمر إلى الأصفر والأصفر المشوب بحمرة خفيفة، وتؤكل عادة طرية (طازجة) بعد الجمع مباشرة. ([53])
2. التمور شبه الجافة: وتتميز بأن ثمارها تصبح ذو رطوبة متوسطة عند تمام نضجها.
3. التمور الجافة: نتيجة للظروف المناخية الحارة تكون نسبة الرطوبة فيها أقل من 15% وتمتاز بصلابة الثمار عند النضج حيث تكون سهلة النقل والتخزين، وثمارها تصل إلى مرحلة التمر دون المرور بمرحلة الرطب. ([54])

ويبلغ إنتاج النخلة 90 كجم أو أكثر من 150 كجم في النخلة المعتني بها أما إنتاج النخلة من التمر فيختلف من نوع إلى آخر ويتوقف على مدى الاهتمام بها وريها من حين لآخر وعلى قرب النخلة من المياه الباطنية، أما فيما يتعلق بكميات إنتاج النخيل من التمور فيتراوح ما بين (10-5) أكيال ووزن الكيلة الواحدة من (11-10) كلغ من التمر تقريباً ([55]) وتشتهر واحة زلة بتنوع التمور وتعتبر جزءاً مهماً من الثقافة والاقتصاد المحلي، ومن أهم الأنواع الأكثر شيوعا في المنطقة:

1. حمراي: من الأصناف الهامة في زلة وتتميز الثمرة بلون أصفر فاتح عند اكتمال النمو وبني مسمر في طور التمر، متوسطة الحجم وتنضج وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
2. تاليس: لونه أحمر فاتح مائل للصفرة قشرته رقيقة ونواته صغيرة ويفضل أكله رطباً وتمراً.

3. خـضراي: لونـه زيتـي فاتـح وهـي حلـوة المـذاق في مرحلـة الرطـب ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً. ([56])
4. تامـج: لـون ثمـره أصفـر متوسـطة الحجـم تنضـج الثـمار في منتصـف الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً.
5. بسـتيان: لـون ثمـره برونـزي متوسـطة الحجـم وتنضـج الثـمار في منتصـف الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً.
6. تاسـفرت: أصفـر مائـل للبيـاض قشرتـه سـميكة وجـاف جـداً كبـير الحجـم تنضـج الثـمار في منتصـف الموسـم. ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً. ([57])
7. تغيـات: متوسـطة الحجـم لـون ثمـره أصفـر تنضـج الثـمار في منتصـف الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً. ([58])
8. تاقـذاف: الثمـرة طويلـة متوسـطة الحجـم لـون البلـح أحمـر دمـوي والرطـب أسـود داكـن، تنضـج الثمـرة في بدايـة الموسـم ويفضـل أكلهـا رطبـاً.
9. بـدار: لـون ثمـره أصفـر جيـد المـذاق، متوسـطة الحجـم تنضـج الثـمار في بدايـة الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً.
10. بـرني: لونـه أخـضر رمـادي متوسـط الحجـم وهـو حلـو المـذاق وتنضـج في وسـط الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً .
11. حليمة: الثمرة متوسطة الحجم ذات لونها أصفر ، ويفضل أكلها رطباً.)([59])
12. مقـماق: لونـه أصفـر غامـق قشرتـه قاسـية لـه نـواة كبـيرة ورأس مدبـب متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً.
13. أم بخر: لون ثمره أصفر كبير الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً . ([60])
14. فرجـة: لـون ثمـره أصفـر متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً.
15. اللابـلى: لـون ثمـره أصفـر متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً.
16. مسـيون: لـون ثمـره أصفـر متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً.
17. أم الرخـم: لـون ثمـره أصفـر مائـل للاحمـرار وشـكلها بيضـاوي متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم
18. الخمخمـوه: لـون ثمـره أصفـر مائـل للاحمـرار متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم يفضـل أكلـه تمـراً.
19. أضـوي: لـون ثمـره أصفـر متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً.

20. -20 أصابع العروس: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.)[61]
21. -21 خضوري: لون ثمره أخضر مائل للاحمرار متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم يفضل أكله تمراً.
22. حمار: لون ثمره أحمر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
23. التاسويد: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
24. فرجه: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
25. جوسمي: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
26. محجوب: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً. ([62])
27. الخضار: لون ثمره أخضر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
28. اللا ضودو: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
29. أم الدحي: لون ثمره أصفر متوسط الحجم وشبه بيضاوي وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
30. نواية مكة: لون ثمرها أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
31. أم العسل: لون ثمره أصفر متوسطة الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكلها رطباً وتمراً.)[63]
32. التيتوي: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
33. أم الرخم: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
34. الأسبير: لون ثمره أصفر مائل للاحمرار متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.
35. لاغليل: لون ثمره أصفر مائل للاحمرار متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً.

36. ام اقريـن: لـون ثمـره أصفـر مائـل للاحمـرار متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً.
37. المصرم: لـون ثمـره مائـل للاحمـرار متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم يفضـل أكلـه تمراً.
38. نفوشـية: لـون ثمـره أصفـر مائـل للاحمـرار وشـكلها بيضـاوي متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم. ([64])
39. جنـت الزبيـب: لـون ثمـره أحمـر متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً.
40. لغليـلـ: لـون ثمـره أصفـر مائـل للاحمـرار وشـكلها بيضـاوي متوسـط الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم.
41. عنبرة: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم.
42. صفيرة: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم.
43. صعيـدي: مـن الأصنـاف التـي اشـتهرت حديثـاً لـون ثمـره أصفـر كبـير الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم.)[65])
44. صعيـدي شـو: مـن الأصنـاف التـي اشـتهرت حديثـاً لـون ثمـره مائـل للاحمـرار كبـير الحجـم، وتنضـج في وسـط الموسـم.
45. دقلـة: مـن الأصنـاف التـي اشـتهرت حديثـاً لجـودة وتميـز ثمارهـا ومردودهـا الاقتصـادي المرتفـع، لـون الثـمار أصفـر أو مشـمشي بعـد اكتـمال النمـو متوسـطة الحجـم، وحلـوة المـذاق في مرحلـة الرطـب وتنضـج متأخـرة ويفضـل أكلـه رطبـاً وتمـراً.
46. عليـق: مـن الأصنـاف التـي اشـتهرت حديثـاً لـون ثمـره أصفـر متوسـطة الحجـم تنضـج الثمـرة متأخـرة. ([66])
47. مجهـول: مـن الأصنـاف التـي اشـتهرت حديثـاً لـون ثمـره أحمـر داكـن وهـو مـن التمـور الرطبـة كبـير الحجـم.
48. إبل: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم ويفضل أكله رطباً وتمراً..
49. أم الشوك: لون ثمره أصفر متوسط الحجم، وتنضج في وسط الموسم. ([67])

والجديـر بالملاحظـة أن الغالبيـة العظمـى مـن أسـماء أشـجار النخيـل في واحـة زلـة تسـمى بأسـماء أمازيغيـة قديمـة مثـل (التاغيـات، التاسـفرت، التاقـذاف، والتمجـه، الأخـوي، التارقشـه، التاليـس، والـبرني) وغيرهـا وهـذه الأصنـاف تمتـاز بغـزارة الانتـاج وجـودة المحصـول وتحظـى باهتـمام المزارعـين ، كـما تحتفـظ بعـض المناطـق والحطايـا في واحـة زلـة حتـى الآن بأسـمائها الأمازيغيـة والتـي لاتـزال عالقـة ببعـض المناطـق وغابـات النخيـل مثـل: (تـرزه ،مدويـن([68])، تاقرفـت([69])، رطـرط ، تليسـم ، تلبسـا ويـن) وغابـات النخيـل والحطايـا، مثـل: (حطيـه تـرزه ،حطيـه عـين مدويـن، حطيـه أم الغـزلان([70]) ،حطيـه الحطيـة([71])، حطيـة رطـرط) ([72]) وان وجـود هـذه الأسـماء الأمازيغيـة إلى يومنـا هـذا والتـي تجـاوزت

مئات السنين تدل على قدم هذه الاصناف وانها عريقة واصيلة المكان والبيئة اصالة أسماءها، وتعتبر النخلة جزءا من الممتلكات العقارية ، ولها قوانين خاصة تنظم حقوق ملكيتها ، سواء في ما يتعلق بزراعتها أو استخدامها وهي محل بيع وتناقل وأن عملية تناقل ملكيتها لا ترتبط دائما بنقل ملكية الأرض القائمة فيها، لذلك أضحت تورث وتوقف على الأبناء، الأمر الذي أضفى عليها هذه المكانة المميزة ([73]) كما ساهمت النخلة بتمورها عن طريق الأوقاف في الإنفاق على المساجد والزوايا وغيرها ([74])

5 - طرق تخزين التمور:

أما فيما يتعلق بتخزين التمور في واحة زلة فقد جرت العادة الأهتمام بكيفية حفظ التمور لأنها تشكل وجبة رئيسية للسكان لذلك حافظوا عليها بشتى الطرق والوسائل سواء كانت رطباً أو جافة وأتبعوا عدة طرق لحفظ التمور منها:

أ. الطريقة الأولى: يتم أخذ بعض العراجين من البلح وتخزن في مكان بارد (في دار المؤونة) وفى هذه الحالة تحافظ التمور على شكلها والثمار غير الناضجة يكتمل نضجها، ولكن عملية التخزين والحفظ بهذه الطريقة قد لا تستمر لفترة طويلة.)[75])

ب.الطريقة الثانية: تقوم النساء بعملية تفقيش وتنظيف التمور وغسلها جيداً، وتترك حتى تجف لمدة ثلاثة أيام وبعد ذلك تضغط التمور بعد أن تهرس باليد أولاً ثم تعجن بالأرجل حتى تتجمع وتتراكم بعضها فوق البعض وتشكل كتلة متراصة صلبة ومتجانسة وبعد أن تصبح جاهزة توضع التمور المعجنة في سلال (قفف) مصنوعة من سعف النخيل كما توجد طريقة أخرى لحفظ التمور بأن تحفظ في وعاء من الفخار كبير الحجم يعرف بـ (الزير)([76]) ويتم أحكام غلقه ليكون المخزون من تمر العجين معزول عن ملامسة الهواء الخارجي الذي قد يكون سبباً في إفساده.([77])

ج. الطريقة الثالثة: تستخدم هذه الطريقة لتخزين التمور لفترة طويلة ،وهى الأكثر استعمالاً في واحة زلة ،حيث يقوم صاحب ثمار التمور بحفر حفرة في الأرض يتراوح قطرها المتر وعمقها متراً ونصف تقريباً ،تكون في مكان جاف أوفى منطقة رملية، وتدفن هذه التمور في المطامير والتي تعرف محلياً باسم (العقلة) وتغطى بالرمال، ويختار لها مكان حسب نوعية أرض السانية أو المزرعة التي تحيط بالقرية، وبعض العائلات تفضل أن تكون المطامير والعقل الخاصة بها قريبة من منازلها ويحيطونها بسياج والبعض الأخر من الأهالي يدفنوا مطاميرهم في أماكن مجهولة لا يتعرف عليها أحد سواهم، حيث يضعون عليها علامات ونقاط دالة تسمح لهم بالتعرف عليها وقت الحاجة، ويمكن حفظ التمور في هذه المطامير لمدة سنة أو سنتين أو أكثر وذلك حسب نوعية التمور. ([78])

6 - النخلة في الحياة اليومية:

النخلة ليست مجرد شجرة في ليبيا، بل هي جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للسكان، وتعتبر مصدرًا هامًا للغذاء والمواد الخام وفي هذا السياق نستعرض دور النخلة في مختلف جوانب الحياة اليومية الليبية على النحو التالي:

النخلة كمصدر غذائي:

أ. لتمر: يأكله البعض طازجا بعد قطفه من النخلة والبعض يقوم بتفقيشه وتحويله إلى تمر (عجين) ويجفف في الشمس وبعد جفافه يرص في أكياس أو معالف أو قفف خاصة بالتمر أو في أزيار من الفخار لتناوله طيلة شهور السنة ويصنع الرب من التمر وفي الغالب ما يأتي من تمور الدرجة الثانية حيث يخزن أو يسوق المتميز منه، والتمر خير طعام يقدم للضيوف، ويؤكل في الليل والنهار فطاراً وغذاءً وعشاء ويفضل أن يكون مع اللبن.

ب. عصير النخيل(اللاقبي): يُستخرج عصير النخيل من النخلة وهو سائل ابيض حلو المذاق ويسمى(اللاقبي) ويُستخدم كمشروب منعش، وله فوائد صحية متعددة، وهو شراب لذيذ تجود به النخلة حين حجمها أو قصها فيستخرج منها ذلك السائل الذي يمكن بواسطته أن يصنعوا غداء جيد فترة تتجاوز الثلاثة أشهر من النخلة الواحدة، وهو يشرب ليلاً ونهاراً على السواء وألذه ذلك الذي يصب ليلاً ويدعى (العتم) اشتقاقا من الفترة على ما يبدو وعلى أن الذي يتجمع عقب ذلك فإن مذاقه يتغير نسبياً إذا ما بقي للمساء فيتحول إلى ما يشبه المسكر. ([79])

ج. دبس التمر (رب التمر): يتم تصنيع دبس التمر من خلال غلي التمور لاستخراج عصيرها المركز وهو يستخدم كمحلٍ طبيعي ويضاف إلى الأطعمة والمشروبات.

د. الجمار: النخلة لم تكن سخية بعطاء ثمارها فحسب، بل يمتد سخاءها إلى آخر لحظة من حياتها فحين تسقط النخلة، لسبب من الأسباب يعمد المزارعون إلى استخراج جُمّارها وهو تلك المادة البيضاء التي تشبه الغضروف هو نبات أبيض يتم الحصول عليه من وسط أصناف معينة من شجرة النخيل، يتم قطع الأشجار الصغيرة وإزالة قشورها لكشف اللب الداخلي الأبيض الصالح للأكل، ويمكن أيضًا تناول قلب النخيل بمفرده. ([80])

هـ. النوى: ومفرده (نوايه) بذرة نخلة التمر (النواة) هي جسم صلب يحتل وسط الثمرة، وشكلها مستطيل مدببة الطرفين بنيّة اللون، ولها أسماء عديدة تختلف باختلاف المناطق، والبذرة تمثل الجزء غير المأكول وتتراوح نسبتها من 4٪ إلى 20٪ من إجمالي وزن الثمرة حسب الصنف، وقد تتأثر هذه النسبة بمصدر حبوب اللقاح والعمليات الزراعية ([81]) ويستفاد منه في علف الإبل أو في صناعة الدلاء ومفردها دلو الماء، ويخزن للإبل على طول العام ولا يفرط فيه، كما يتم استعمال النوى وقوداً بعد حرقه أو طعاما للحيوانات بعد طحنه. ([82])

7 -النخلة في الطب الشعبي:

النخلة في الطب الشعبي لها دور مهم وتعتمد على المعرفة التقليدية المتوارثة في المجتمعات والثقافات المختلفة وتستخدم بشكل واسع وذلك بفضل الفوائد الصحية والعلاجات العديدة التي

تقدمها ومن أهمها ما يلي:

1. يحتوي التمر على سكريات طبيعية مثل الفركتوز والسكروز التي توفر طاقة سريعة، وهو غني بالألياف، مما قد يكون مفيدًا في منع الأمساك.
2. يحتوي التمر على الفيتامينات مثل فيتامين B6، الذي يساهم في تعزيز الجسم وتحسين صحة الجهاز العصبي.
3. التمر غني بالكالسيوم والمغنيسيوم والفوسفور، مما يزيد من صحة العظام ويقلل من خطر إصابة العظام الإصابة بالقلب.
4. التمر يحتوي على نسبة عالية من الحديد، مما يساعد في زيادة مستويات الهيموغلوبين وعلاج فقر الدم. ([83])
5. طلع النخيل يستخدم في بعض الثقافات لتحفيز الخصوبة عند الرجال وعلاج بعض مشاكل الجلد.
6. يستخدم السعف المجفف والمطحون كعلاج موضعي للجروح والتهابات الجلد الصغيرة بفضل خصائصه المضادة للبكتيريا.
7. وفائدة التمر للأم ورضيعها واضحة جداً، خاصة في فترة النفاس، فهو منبّه لحركة الرحم وانقباضاته بعد الولادة، كما أنه مهم لتكوين حليب الرضاعة وتعويض الأم ما ينقصها بسبب الولادة، بفضل احتوائه على الحديد والكالسيوم وفيتامين (أ). ([84])
8. يستخدم زيت نوى التمر كمرطب طبيعي للبشرة ولتقوية الشعر وتحسين نموه.
9. رب التمر يساعد في علاج المشاكل الصحية والإمساك. ([85]).

8 - النخلة في المطبخ والصناعات التحويلية:

النخلة لها دور كبير في المطبخ الليبي منذ القدم ، حيث يستخدم أجزاء مختلفة من ثمارها لتحضير مجموعة متنوعة من الأطعمة ووفرت عدداً من مقادير الأطعمة للمرأة الليبية التي ابتكرت وطورت العديد من الوجبات التي يدخل التمر أو الرب في إعدادها مثل: (عصيدة الرب) وخميرة الخبز، وغيرها من الوجبات، يعتبر التمر وجبة صحية، ويؤكل بشكل خاص أو مع المكسرات وفي العصر الحديث يؤمّن التمر موادّ أولية للعديد من الصناعات الغذائية، كالسكر السائل، والحلويات والمعجنات، وصناعة التخليل، وزيوت النوى، وأغذية الأطفال، يمكن خلط التمر أو الحليب لتحضير مشروب منعش ومغذي، كما يمكن استخدامه في صنع الخبز والكعك لمنحهم مذاقاً خاصاً.

تعد النخلة مصدرًا غنيًا ومتنوعًا في المطبخ، حيث تُستغل جميع أجزائها في تحضير الأطعمة الشعبية وتستخدم مخلفاتها وقوداً للطهي، وليفها وسعفها للتدفئة في مشهد شتائي رائع تجلس فيه الأسرة حول منقل النار، ويستخدم زيت نوى التمر في أعداد الطعام وكبديل صحي للزيوت الأخرى، وأما الصناعات التحويلية تتمثل في صناعة السكر ، والخميرة، والخل، ويعد صنف (الحمراي) الجاف من أكثر التمور في واحة زلة التي تدخل في الصناعات التحويلية لما يتميز به

من كمية السكر الموجودة فيه، وعجين التمر، كما يدخل التمر في صناعة الحلويات الشعبية مثل المقروض، كما انه من الممكن ان يستعمل نوى التمر في صناعة القهوة)[86]) أو استخلاص الزيت منه. ([87])

9 -النخلة في الاستخدامات الحرفية:

لا تخلو البيوت الطينية في واحة زلة من مخلفات النخيل فهناك الأعمدة والأسقف والعوارض، ناهيك عن المفروشات وملحقات المنازل، وقامت على كل جزء من النخلة بعض الصناعات والحرف الشعبية حيث صنع سكان واحة زلة من أجزاء النخيل منتجات تخدم أغراضهم وساعدتهم في حياتهم اليومية وهي كالتالي:

1 - الحرف اليدوية:

- وتتمثل بصناعة (السعفيات) وهي من الصناعات الشائعة والقديمة، ويُستخدم فيها سعف النخيل، مما يعزز الحرف التقليدية ويوفر مصدر دخل للأسر الريفية ويستخدم السعف في صناعة:
- القفف: تستخدم لجني الرطب.
- السلال: لحفظ الأطعمة والأواني والملابس.
- الفته: تستخدم كالسفرة التي توضع تحت الطعام هذه السفرة جزءٌ من مفروشات المنزل.
- الأطباق: وهي أوعية من السعف تستعمل لجمع الحبوب ورحى الدقيق وحفظ الأغذية.
- الطواقي: تستخدم كأغطية للرأس.
- القدقود: يستخدم في نقل الأغراض.
- المكنسة: تصنع من الشماشيل وتستخدم لتنظيف المنازل.
- المروحة: تستخدم كمروحة يدوية. ([88])
- الشت: يستخدم لتغطية المأكولات.
- تصنع الزنابيل والقفف والقبعات الشعبية، ومن جريدها تصنع السلال وأوعية نقل الفواكه والخضراوات والأثاث الخفيف مثل الكراسي والأسرة. ([89])

2 - عراجين النخيل(الشماشيل):

أما العراجين الجافة فتستخدم في تنظيف البيوت عند الكنس، وفي صناعة المناديف وصناعة الأطباق، وتدخل في صناعة عطرية النساء(الجدرة).

3 - صناعات الليف:

وقد أستعمل الأنسان النخلة وألياقها في صناعة أغلب مقتنياته التي يحتاجها في حياته اليومية حيث يصنع من الليف ما يلي:

- المرابط: وهي حبال تربط بها الحيوانات.
- الشكيمة: هو حبل تقاد به الحيوانات كالجمال والحمير.

- الرشا: هي عبارة عن حبل غليظ مفتول يصنع من ألياف النخيل ويسمي(السلنكه) ووظيفته الربط بين الدلو والكم.
- الدحاريص: هي عبارة عن حبل عريض من الليف المفتول طوله ثلاث قامات، وظيفته جلب الدلو من البئر.
- الحبال تستخدم في بناء البيت.
- حبل تسلق النخيل (حبل الرقاية): وهي عبارة عن حبل غليظ مفتول بطريقة خاصة يستخدم لتسلق النخلة.)[90]

10 - تأثير النخلة على العمارة التقليدية:

العمارة النخيلية في واحة زلّة ليست مجرد تقنية بناء، بل فلسفة عمرانية تعكس حكمة الصحراء في تحقيق التوازن بين الجمال والوظيفة، إنها شهادة على أن الاستدامة ليست اختراعًا حديثًا، بل إرثًا تُخبئه سعفات النخيل، ومن أهم استخداماتها هي:

- جذوع النخيل: تُستخدم كأعمدة رئيسية لدعم أسقف المنازل الطينية، وتُثبَّت بشكلٍ أفقي لصنع «العوارض» التي تحمل السقف.
- السعف والجريد: يُنسج السعف لصنع حصران تُستخدم كأسقفٍ عازلة للحرارة في البيوت الريفية.
- الليف: يُستخدم كحبال لربط أجزاء البناء، أو كمادة عازلة بين الطين والسعف.
- الخصاص: وهي بيوت مصنوعة من جريد النخيل تُستخدم فيها (الأغصان) في صنع (الجدران الهوائية).
- التسوير(صفاقة): وهو بناء سورمن جريد النخيل حول المزرعة، واتخذوها كمصدات للرياح وحواجز لإيقاف زحف الرمال.)[91]

كما أن المزارع والأبار، في واحة زلة لا تخلو من مخلفات النخيل فيصنع منها:

أ- الأثاث التقليدي: تصنع بعض أنواع الأثاث التقليدي مثل المقاعد والأسرّة والطاولات من أجزاء النخلة، مما يعكس التكامل بين الموارد الطبيعية والحياة اليومية.

ب- لوازم البئر:

- المضارب: تصنع من جذوع النخيل.
- السلالم: تصنع من جذوع النخيل، وظيفتها تثبيت القاطعة.
- القاطعة: تصنع من جذوع النخيل، وظيفتها تثبيت السلالم والكريه.
- الفياق: يصنع من جذع النخل، وظيفته صب الماء في الملقة ويبلغ طوله 4 أمتار.
- الملقه: تصنع من جذع النخل، وظيفتها صب الماء في العمود (الفحل) وعن طريق السلعة يتم جذب
- المد والعوارض: تستخدم في تثبيت سقوف المنازل الريفية بعد قطعه نصفين بالطول.
- الركائز: تستخدم باعتبارها أعمده للمنازل السعفية(الخصاص).
- القرون: وهي أعمدة تثبت الجرارة في أعلى البئر.

- القرمد: الإناء الذي يقدم فيه العلف للمواشي.
- السلم: يستخدم للوصول إلى الأماكن العالية. ([92])

11 - دور شجرة النخيل في تحسين البيئة:

تُعتبر النخلة جزءًا من النظام البيئي في المناطق الصحراوية، وتلعب دوراً هاماً في الحفاظ على التوازن البيئي نظراً لما تتمتع به من مميزات انفردت عن سائر أنواع الأشجار، فالنخلة شجرة صديقة للبيئة لأن جميع مخلفاتها يستفيد منها الإنسان ولها دور في تحسين البيئة ([93]) وهي شجرة نظيفة لا تترك أوساخاً حولها. ([94])

ومن أهم الأدوار البيئية الرئيسية لشجرة النخيل ما يلي:

1. مكافحة التصحر: تساعد جذور النخيل العميقة والقوية في تثبيت التربة ومنع تآكلها، مما يساهم في الحد من التصحر الذي يعد مشكلة كبيرة في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية، كما يمكن استخدام النخيل في إنشاء أحزمة خضراء حول المدن والقرى لمكافحة التصحر وتثبيت التربة.
2. تحسين خصوبة التربة: تُسهم النخلة في تحسين خواص التربة وزيادة خصوبتها من خلال بقايا أوراقها وثمارها التي تتحلل وتضيف مواد عضوية مفيدة إلى التربة، حيث أن جزء كبير من هذه العناصر المفقودة يعود إلى التربة ثانية عن طريق الثمار المتساقطة على الأرض والسعف الذي يترك على أرض البستان لفترة طويلة ويتحلل في التربة. ([95])
3. توفير الظل وخفض درجات الحرارة: توفر النخلة ظلاً واسعاً يساعد في خفض درجات الحرارة في المناطق المحيطة بها، حيث تمتص أوراقها حرارة الشمس وتقلل من انعكاسها على الأرض مما يخلق بيئة أكثر اعتدالًا للسكان والنباتات الأخرى وتعمل الأشجار على تنظيم الرطوبة والحرارة بالجو المحيط بها، وتمتص الملوثات من الهواء لذلك فإن الهواء الذي يمر على أشجار النخيل يكون نظيفاً ومعتدل الحرارة والرطوبة، أي أن دور الأشجار ملطف ومكيف للهواء كما إن النخيل يشكل غطاءاً لحماية اشجار الفواكه والحمضيات في المزارع، حيث تعمل على توفير الظل الكافي والحماية من اشعة الشمس وكذلك تعمل على صد الرياح وتقليل تأثيراتها الفسيولوجية والميكانيكية على الأشجار. ([96])
4. تأمين مصادر غذاء: تُعد ثمار النخيل (التمور) مصدراً غذائياً مهماً للعديد من الحيوانات والبشر على حد سواء.
5. الاستفادة من المنتجات الثانوية: إعادة تدوير مخلفات النخيل في صناعة الأسمدة العضوية وتحسين خصوبة التربة. ([97]).

المبحث الثالث:(النخلة في التراث الشعبي)

اولاً: النخلة في الشعر الشعبي:

الشعر الشعبي يعتبر جزءًا مهمًا من التراث الثقافي والأدبي في ليبيا، يعكس بشكل عميق تجارب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية للمجتمع، والنخلة تعتبر مصدر إلهام حيث يعبّر الشعراء من خلالها عن مشاعرهم وامتنانهم للنخلة التي تعطي ثمارها بسخاء دون مقابل، وكان لها حضور ملموس في الأغاني

والقصائد الشعبية التي تُبرز جمالها وأهميتها في الحياة، وفيما يلي نقدم نماذج من الأغاني والأهازيج الشعبية المرتبطة بالنخلة والتي يتغنى بها سكان واحة زلة في أعراسهم الشعبية منها:

شبح النخل خطر عليا بلادي وخطر عليا مرقدي ووسادي
ينالي مجروح من يا لها بيضة كما الجمار لون عضاها.
زين النخل بالعراجين وزين النساء بالسوالف ولبنادم اللى ضل مسكين جميع ما يديره مخالف.
حمره رقيقة كرانيف وهي صاخبه بالولادة عرجونها يطيب في الصيف يشفي المريض لوساده.

ويُبدي الشاعر مشاعره ويُغني على جمال النخلة وثمارها وأنواعها ومناطق زراعتها ويُعبر عن فخره بالنخلة كرمز للوفاء والانتماء إلى الأصول والتقاليد وكمصدر للغذاء والماء ويدمج ذلك بشكل جميل في قصائده التي تعكس العلاقة العميقة التي تربط سكان واحة زلة بالنخلة وتأثيرها الكبير على حياتهم وثقافتهم، وفي هذا السياق يتغنى الشاعر الشعبي (عبد الله امبيوة محمد الزنتاني) بالنخلة التي تجسد ارتباط الليبيين بأرضهم وتاريخهم وتعبر عن الجذور العميقة والانتماء القوي للأرض الليبية وفي ذلك يقول:

عشرين دقلة ما يجن بدارة ما بين نزهة ([98]) وبين غرس إجباره
ما يجن برنية ما بين حسي قنه ما بين نزهة ([99]) وبين غرس إجباره
ومخلوف وامريمي وراس القارة ([100])

تحط في تمور تكيد ف أم حويه العشرين نخلة بربعين أغرارة
وتستر بعد يلفوا البرانية أيام عين زلة ع الوطا جرجاره
خمسين دقلة ما يجن تاليسه في عين بلقاسم لخالي عيسى
هلي تمرها تكره يجي وبسيسة وتملا العقلة وما يريح خسارة
يوم يقطعوها يفرشوا في ديسة وها لشي واقع موش بصارة
ستين دقلة ما يجن مقماقه في ظلها يقيل ارقيق ساقة
رطبها عسل ينزل لذيذ مذاقه لا يشبها مجهول لا حماره
من حملها اتغلب أمرات الناقة ويميل منها ايمين مرة ايسارا
ميتين دقلة ما يجن خضريا ولايساون حتى عرجون في حماريا
اعبي القدقودين والملايا ويقعد الباقي ع الوطا بغباره
أصفر بلحها تقول غير ضويا للضيف والخاطر يبان منارة
الفين دقلة وكيفهن مجهولة ما يجن قلب تقاذفه حذا العقولة.

وفي موضع أخر يقول:

وراسك كان رطبها تذوق النخلة اللي سماها الحمرايه
تشبع ياجيعان تروق وتبقى تقول أنسيت اسماي
وخلي التاليس المرشوق أطول وما لقيله رقاي
وتغيات وبرني من فوق معسل خاطي التامجاي
قوافل يمشن م المدقوق احمول يكدين ف الرغاية
ويطقن لا برقة وسلوق وغربة يفوت بلاد الراي)([101])

كما قدم لنا الشاعر: (علي رحيل علي) قصيدة رائعة عن النخلة في واحة زلة وتُعد من الأعمال التي تستلهم جمال البيئة المحلية وتعبّر عن ارتباط الإنسان بالأرض، في هذه القصيدة يصوّر الشاعر النخلة كعنوان للصبر والكرم، ويبرز أهميتها في حياة أهل المنطقة، سواء من الناحية الاقتصادية أو الثقافية، بأسلوب شعبي بسيط ومؤثر يعكس العلاقة الحميمة بين الإنسان والنخلة التي تمثّل جزءًا من هوية المكان وتراثه فيقول:

لقيت النخل يبكي على غيابه — من يوم غيبو مهناك من يشكابه
يبكي على لكبار — لي قبل يمشو لك من لفجار
بخو لبذار وشغلو الجرار — ورجال زرع مسعاهم تكلم صابة

قالت النخلة: أنا غيرك ما عندي سيد ولوكان مكتوبك بيدي نشقلك في عمر جديد
ما عندي والي ولاحبيب ينشد عن حالي ولآلي صوت كبير وعالي

في التكسيدي يجوني — من بعد جرا ريدي
عرب ركابه على أم ركاب أصحاب — اشعار لهم تفصيل ولا لهم في التكسيدي
عليا غير انشد لكبار — نكنك تاهمني بنزيد
وقلتها ياماريت ويما صار — ويما تشكي ليل شديد
وكم ثلب هلي هدار — خذو حقه صيص وذكار
تكسر جسمه فوق جريد ويما ريتي — من وبار نزل ما خلا فيك جريد
ويما رقيلك من عصار — بفأسه ركب فيك رعيض
قطع حلقك من فوق الطار — كلاَ منك حتى الجمار
علي جنبك حلق قطار — بكيتي فيه بدمع جديد
لقيك مع طلعة لفجار — كيف بديتي في التبديد
شراب حمر لونه صفار — تقول عسل في وطن بعيد
ما تقينن من الحظار — وتم الناس عليها تميل
تملحتي دزو لك فنكار — تركب فيك بفاس جديد
وما فيهم واحد محتار — طرابه كيف نهار العيد
انتي كنتي تدوي بعبار — اليوم بديتي بالنظار
بدى تفكيرك بالدينار الميه العودة — خمس أمتار مغير معفين الذكار
حلف منك ما حاجه تزيد كتب ربك — حسرت لمطار ضعفتي حتى من الجمار
حليقك حتى الريح تحيد — بعد كنتي ترقيت صيد
انا طالب عالم لسرار بجاه اللي صلو لفجار — تصب امطار تروقي والمخزون يزيد
أنا غيرك ما عندي سيد ولكان — مكتوبك فيدي نشقلك في عمر جديد ([102])

ومن خلال استعراض هذه النصوص الشعرية نلاحظ أن النخلة تُعتبر جزءًا لا يتجزأ من الهوية الليبية، حيث تُظهر في العديد من الفنون والأدبيات الليبية وذكرها الشعراء في قصائدهم،

وهـي ليسـت مجـرد شـجرة، بـل هـي رمـزٌ يحمـل في طياتـه معـاني الكـرم، والعطـاء والصمـود والارتبـاط بـالأرض وتجسـيد القيـم والمبـادئ التـي يعتـز بهـا المجتمـع الليبـي وهـذه الرمزيـة الثقافيـة تعـزز مكانـة النخلـة في وجـدان الليبيـين وتـبرز أهميتهـا في تشـكيل هويتهـم الوطنيـة.

ثانياً: النخلة في الأمثال والمأثورات الشعبية:

تُعتـبر الأمثـال الشـعبية جـزءًا مهـمًا مـن الـتراث الشـعبي لأي مجتمـع، تعكـس الحكمـة والتجربـة المسـتمدة مـن الحيـاة العمليـة واليوميـة للنـاس في التعامـل مـع الطبيعـة والحيـاة، والأمثـال الشـعبية تزخـر بالعديـد مـن الإشـارات إلى النخلـة مـما يعكـس أهميـة هـذه الشـجرة في الوجـدان الشـعبي وتسـتخدم كرمـز للعديـد مـن القيـم والمفاهيـم الثقافيـة ([103]) وهنـاك الكثـير مـن الأمثـال الشـعبية والأقـوال والأهازيـج اعتـاد النـاس ترديدهـا مسـتعملين النخلـة وثمارهـا للدلالـة عـما يقصدون، وقـد تداولوهـا حتـى أصبحـت سـائرة في موطـن النخلـة ، وهـذه نمـاذج لبعـض الأمثـال الشـعبية الليبيـة المرتبطـة بالنخلـة:

- (كان نجيت من حمايها يطيبن عراجينها).
- (بلاد النخلة ما تخلى).
- (هذا الرجل كيف النخلة العوجه يرمي بعيد).
- (نهار ترقد بلا أغطاء حط غرستك في الوطا). ([104])-
- (التمر يُذهِب الداء ولا داء فيه).
- (كل شجرة بذورها تعطي، إلا النخلة بتمرها تعطي).
- (النخلة ما تنحني إلا تثقيلها).
- (النخلة ما تفارق جذورها ولا تترك ظلها).
- (النخلة الطويلة ما يحجبها ظلها).
- (النخلة، تعطي بلا حساب).
- (ظل النخلة يظلّ على أصله).-
- (أنت تأكل التمر وراك من يعد النواه) ([105]) -
- (أزرع في كل مكان لك نخلة).-
- خذ البيت عامر ولأتأخذ النخل دامر) ([106])
- النخلة تثمر بالصبر).
- (النخلة الطيبة تعطي بلا حساب). -
- النخلة تعطي بقدر ما تُسقى)
- اللي ما يفزّعش في التوبير، ما يفزّعوش في الجني))-

مـما سـبق نلاحـظ أن الأمثـال الشـعبية الليبيـة المرتبطـة بالنخلـة تعكـس الكثـير مـن الحكـم والقيـم التـي تُمثـل جـزءًا لا يتجـزأ مـن الثقافـة الليبيـة وهـي تجسـيدًا حيًـا للحكمـة والقيـم المتجـذرة في الثقافـة الليبيـة، ومـن خـلال هـذه الأمثـال يُمكننـا فهـم كيـف يـرى الليبيـون النخلـة كرمـز للعطـاء

والصبر والقوة والأصالة، وكيف يُسقطون هذه الصفات على حياتهم اليومية وإن دراسة هذه الأمثال تساهم في فهم أعمق للتراث الشعبي وتسليط الضوء على الأهمية الثقافية والاجتماعية لهذه الشجرة المباركة وتُبقي حية في الذاكرة الجماعية للمجتمع، مما يُسهم في استمرارية التراث الثقافي الليبي عبر الأجيال.

ثالثاً: ألعاب الأطفال المرتبطة بالنخلة:

تمتلك النخلة مكانة خاصة في التراث الشعبي ولها أدوار متعدد في حياة الناس، وترتبط بالعديد من الألعاب والأنشطة فألعاب الأطفال كثيرة وما يجمع بينهما أن النخلة فيها:(العصاً والعرجون والشمروخ و السعف والجذع)، وأحياناً تكون النخلة بكاملها مجالاً للعب، وينمو الأطفال وتنمو معهم احتياجاته، فتوفر النخلة لهم بيئة صالحة للعب، فضلاً عن قائمة طويلة من الألعاب التي تحفّز النشاط الحركي والذهني فهناك ألعاب شعبية تعتمد أساساً على جريد النخل ، فالطفل بعد أن يغفو في حجر أمه؛ فإن المكان الملائم لنومه عادةً ما يكون سريراً مصنوعاً من جريد النخيل ويتناول إنتاجها ويلعب في أجوائها، ويعاقب بجزء منها، وفيما يلي نستعرض بعض من الألعاب الشعبية المرتبطة بالنخلة وهي:

- لعبة المراوح السعفية: أو ألعاب سباق التسلق أو الاختباء والتنكر فيوفّر النخيل لهم مواقعَ تستوعب جميع مراحل هذه الألعاب.
- لعبة (الخميمة): فيتم عن طريق ربط حبل مصنوع من ليف النخيل وصله بين نخلتين متجاورتين.
- وقد يتوق الأطفال إلى لعبة صوتية (الطقطوقة) فيعمد إلى عرجون أخضر ويقتطع منه قطعة لا تتجاوز طولها 30 سم، ثم يفلقها من المنتصف إلى ثلاث شرائح متعادلة، ويثني شريحتين منها، ولم يبق عليه إلا أن يهزها يميناً ويساراً لتصدر أصواتاً يشبه التصفيق. ([107])
- لعبة السيوف الخشبية: عندما يحلم الطفل بالفروسية فيعتلي صهوة جريدة ويركض، حاملاً سيفاً من عصا، أو رمحاً من جريدة أو قوساً من عرجون قديم وكلّ ذلك يُصنع يدوياً وبواسطة الطفل نفسه.
- لعبة عصاة ايدي دي: وقد يطلبُ الأطفال لعبة أكثر تركيباً، فيصنعوا عاصتين: واحدة قصيرة بطول (50 سم) وطويلة من (60 - 70 سم) ويشترك مع آخرين في لعبة يسميها سكان واحة زلة (عصاة ايدي دي) هذه اللعبة تتكون من طرفين متنافسين أحدهما يضرب العصا الصغيرة بالكبيرة لتنطلق بعيداً، وعلى الطرف الآخر تلقفها ومن ثم رميها إلى الطرف الأول، ويجب في هذه الحالة أن تسقط في دائرة الطرف الأول المرسومة سلفاً، فإن لم تسقط؛ فإن الطرف الأول سيلحق بالثاني جهداً جهيداً في الركض ،ومما تجدر ملاحظته أن لهذه اللعبة رمزية خفية في مكوناتها حيث تشير العصا الطويلة إلى (السلطة) تُمثِّل سلطة الكبار وقدرتهم على توجيه المجتمع، حيث يُشترط أن يَضرب

اللاعب بها بعيدًا ليعبر عن مهارته في «قيادة» اللعبة، وأما العصا القصيرة تشير إلى (التحدي) وترمز إلى الصغار الذين يجب أن يبذلوا جهدًا للوصول إلى مراكز النفوذ، في إشارة إلى التدرج الاجتماعي القبلي، و هذه اللعبة ليست مجرد تسلية بل هي منهج غير مكتوب لتعليم الأطفال فلسفة الحياة الصحراوية والقدرة على التكيف مع ندرة الموارد عبر الإبداع واحترام التراتبية الاجتماعية مع السعي للتقدم، والربط العضوي بين الإنسان وبيئته عبر أدوات بسيطة، ولكن وللأسف تتراجع هذه الألعاب اليوم يُفقد الأطفال ليس فقط فرصة للترفيه، بل خريطة ثقافية كانت تُرشدهم في فهم عالمهم.

لعبة النغيزة:

تُمارس عبر إخفاء عدد من ثمار النخيل الصغيرة (الغمق) تحت الرمل تتراوح من -7 12، حيث يحاول الأطفال العثور عليها باستخدام الاشواك الخضراء ويعمل الأطفال بالدور على غرز شوكته في الغمق الذي تم ردمه في الأرض ومن يلتقط أكثر عدد من حبات الغمق تُحدد النقاط بناءً على عدد الثمار التي يُعثر عليها كل فريق ويكون هو الفائز ([108]) ولهذه اللعبة رمزية تتمثل في أن الغمق (الثمار الخضراء) ترمز إلى الموارد المحدودة في الصحراء، وتعلم الأطفال أن الازدهار يعتمد على الاستغلال الحكيم لما هو متاح و(الشوك) يجسد أدوات البساطة والاعتماد على الذات، في إشارة إلى أن حل المشكلات لا يتطلب تقنيات معقدة.

لعبة حصان الريح:

يصنع «حصان الريح» من سعف قلب النخيل، و يتم تشكيله السعف وتصنع منه ضفيرة بطريقة معينة على شكل مروحة ذات أربع ريش، ويتم غرس شوكة خضراء من 15-10سم في وسط الضفيرة ،ويقوم الأطفال بالجري بها فيساعد الهواء على دوران الضفيرة على محور الشوكة، ولهذه اللعبة دلالاتها الرمزية ودورها في تنشئة الأطفال فدوران السعف بالرياح يعكس فكرة التكيف مع الظروف الطبيعية، حيث تُعلّم الأطفال أن النجاح يتطلب الانسياب مع التحديات (كالرياح) لا مواجهتها مباشرةً،واستخدام السعف يربط الطفل بالموارد الطبيعية المتاحة، ويعزز مفهوم (إعادة التدوير) قبل أن يصبح مصطلحًا حديثًا (حصان الريح) ليست مجرد لعبة، بل مرآة تعكس فلسفة الحياة في الواحة، حيث التكيف مع الطبيعة شرط للبقاء، واختفاؤها اليوم يُضعف قدرة الأطفال على رؤية البيئة كمصدر للإلهام ،هذه بعض الأمثلة وهناك الكثير من الألعاب والأنشطة المرتبطة بالنخيل في زلة والتي تعكس التراث الغني والقيم الثقافية للشعب الليبي.)[109]

رابعاً: النخلة في الأعياد والمناسبات الاجتماعية والدينية:

1. الضيافة: تعد الضيافة جزءًا مهمًا من الثقافة الليبية، وتُقدم التمور كرمز للكرم وحسن الضيافة للزوار والضيوف.
2. الأعراس والمناسبات: تُستخدم التمور في الأعراس والمناسبات الاجتماعية كجزء من التقاليد، حيث تُقدم بأشكال مختلفة للضيوف تستخدم التمور كجزء من الضيافة في

حفلات الزفاف، وتُقدم مع القهوة والشاي للضيوف كرمز للكرم والضيافة في المناسبات مثل المواليد والختان والمأتم، يتم توزيع التمور كهدايا للضيوف.

3. الأعياد الدينية: تُعتبر التمور جزءًا أساسيًا من الأطعمة المقدمة في المناسبات الدينية، حيث تُقدم التمور مع الإفطار خلال شهر رمضان وتعتبر التمور جزءًا أساسيًا من وجبة الإفطار، حيث يبدأ الصائمون إفطارهم بتناول التمر اقتداءً بالسنة النبوية، وكذلك في عيد الفطر وعيد الأضحى تُقدم التمور ضمن الحلويات التقليدية وتوزع على الضيوف والزوار. ([110])

خامساً: النخلة في الثقافة والتقاليد:

النخلة لها مكانة ورمزية خاصة في الثقافة والتراث الشعبي في واحة زلة، فهي رمز للحياة والخصوبة وللكرم والضيافة وللصمود والقوة والبركة والخير والجمال الطبيعي وهي ترتبط بطقوس وتقاليد شعبية، ومن أهم هذه الطقوس والممارسات:

1 -التعاون المجتمعي:

خلال هذا الموسم، يتعاون الجيران والأقارب مع مجموعة متنوعة من الأشخاص وهذا التعاون يعكس روح التضامن والتكاتف في واحة زلة.

التلقيح التقليدي (التأبير):

التأبير وهو عملية نقل حبوب اللقاح من النخيل المذكر (الفحل) إلى المؤنث يدويًّا لضمان إثمارها ويتم اختيار فحل ذي خصائص جيدة وربطه بأغصان النخيل المؤنثة أو نثر حبوب اللقاح تُجرى هذه العملية في الربيع (مارس-أبريل) قبل تكوُّن الثمار.

الفزعة كآلية للتضامن المجتمعي:

وهي نظام تعاوني طوعي حيث يُسارع الناس لمساعدة مَن يحتاج يد العون من المزارعين دون مقابل، ويتم توزيع المهام فالبعض يتخصص في عملية التلقيح(التأبير) أو ما يسمى « الوبار» (متسلقو النخيل) بينما يُجهز الآخرون الطلع ويقوموا بعملية (التعريب)([111])وقطع الجريد وتنظيف النخيل ، ويُساعد الناس بعضهم البعض في السواني(المزارع) خاصة عند نقص العمالة،ويعتبر موسم التأبير مناسبةً تجمع العائلات، حيث تُقام ولائم بسيطة في السواني ،وأن عملية التلقيح التقليدي(التأبير) ليس مجرد تقنية زراعية، بل هي طقس اجتماعي يحفظ نسيج المجتمع الصحراوي و(الفزعة) فيه تجسيدٌ لحكمة الأجداد: « اليد الواحدة لا تُلقّح النخيل « الحفاظ على هذا النظام يعني الحفاظ على روح الجماعة التي تُبقي واحة زلة خضراء بوجه التحديات.([112])

2 - موسم جني التمور:

في المناطق الزراعية والواحات الصحراوية في ليبيا، يعتبر موسم جني التمور من أهم المناسبات السنوية، فالموسم يبدأ في أواخر الصيف وأوائل الخريف وهو وقت حصاد محصول التمور وخلال هذا الموسم تقام احتفالات وفعاليات شعبية متنوعة، على سبيل المثال في واحة زلة يجتمع الناس للاحتفال بالمحصول الجديد ويشارك جميع أفراد الأسرة في جني (قطاع) التمور. ([113])

العادات والتقاليد المرتبطة بجني التمور في واحة زلة:

تعتبر واحة زلة من المناطق الزراعية البارزة التي تشتهر بزراعة النخيل ، حيث تلعب العادات والتقاليد دورًا محوريًا في عملية جني التمور، مما يعكس التراث الثقافي والاجتماعي للمجتمع، وبما أن سكانها عايشوا النخيل وحرف النخيل لعقود عديدة من حياتهم لذلك نجد للنخيل تأثير كبير في ثقافتهم الشعبية، ويتضح ذلك في عاداتهم وتقاليدهم ومصطلحاتهم وفي أغانيهم الشعبية، والأدوات المستعملة في حياتهم اليومية ويعتبر جني التمور في واحة زلة من أهم الأنشطة وله عادات مرعية وتقاليد خاصة، حيث يجتمع الناس لجني التمور وتخزينها، وهذا يشكل فرصة للتواصل والاحتفال، وتمر النخلة بمراحل متعددة أثناء دورة حياتها الإنتاجية، تبدأ من مرحلة التلقيح (الإخصاب) ثم مرحلة التكوين (عقد الثمار) حيث تبدأ الزهرة المؤنثة في الإخصاب وتكوين الثمار الصغيرة، ثم مرحلة النمو(الغمق) تبدأ الثمار الصغيرة في النمو تدريجيًا من حيث الحجم والوزن وتأخذ اللون الأخضر، ثم مرحلة البسر(البلح) تتحول الثمار إلى اللون الأصفر أو الأحمر حسب النوع، وتكون في هذه المرحلة غير ناضجة تمامًا، ثم مرحلة الرطب وتبدأ الثمار بالنضج تدريجيًا، ويتغير ملمسها ليصبح طريًا، ثم مرحلة التمر حيث يكتمل نضوج الثمار وتصبح صلبة وجاهزة للجني و يتم جمع التمور يدويًا ويبدأ عادةً في أواخر الصيف وبداية الخريف (أغسطس إلى أكتوبر)، عندما تصل الثمار لمرحلة النضج الكامل يبدأ جني التمور والتلقيط ويستخدم المزارعون أدوات مثل المنجل (سكين منحني) لقطع عراجين التمر، مع الاعتماد على مهارة التسلق اليدوي للنخيل، وهي مهمة غالبًا ما يقوم بها الرجال ، وتُفرز التمور حسب أنواعها وجودتها، حيث تُخصص الأصناف عالية الجودة للاستهلاك المحلي أو التجارة.

ويتم تحديد مواعيد محددة للناس لقطع النخيل في مناطق وحطايا زلة في (حطية عين زلة، حطية ترزه، منطقة العوينية، حطية رطرط، ومنطقة السباخ) ويتولى عملية الحماية والأشراف على هذه الحطايا مجموعة من الرجال المشهود لهم بالصدق والأمانة فتم تكليف كل من: (أمبيوة بن محمد الزنتاني) لحماية نخيل منطقة العوينية، (حسن عبد الوهاب أعموم) وهو المسؤول عن حماية النخيل من منطقة السباخ إلى منطقة العوينية، (على السويدة) لحماية نخيل منطقة عين زلة)[114]) وهناك تقاليد وأعراف مرعية لدخول حطايا النخيل هي:

-أن يقوم الحامي (حارس الحطايا) بالتبريح والمناداة بصوت عالي بين الناس ويحدد لهم مواعيد دخول الحطايا لقطع التمور والأيام والمناطق المستهدفة بالقطاع والتلقيط.

- لا يسمح بدخول الحطايا ألا بأذن المسؤولين عن حماية النخيل.

- في اليوم الأول من القطاع يسمح للناس التي تملك نخيل في الحطايا فقط بالدخول للمنطقة فعلى سبيل المثال تقسم حطية ترزه إلى مجموعة مناطق مثل منطقة الحمار، ومنطقة ترزه، ومنطقة ام العبد، ومنطقة الدومة، ويوجه الحامي الناس لقطع النخيل في هذه المناطق بالترتيب ولا يسمح لهم بالتوجه للمنطقة الثانية إلأبعد إستكمال قطع جميع النخيل حسب الترتيب، ومن يخالف التعليمات ويتجاوزها يتم طرده من المنطقة.

- في اليوم الثاني من القطاع يسمح بدخول (السراته) وهم عامة الناس الذين لا يملكون نخيل في هذه الحطايا، أو يترزقون قوة يومهم فيعملون على تلقيط التمر لصاحب النخيل مقابل السماح لهم بتلقيط التمر المتساقط والزائد في قلوب النخيل ([115]) يتميز الموسم بالعمل الجماعي، حيث يتشارك الأهالي في الجني والنقل، بينما تتولى النساء والأطفال تنظيف الثمار وتعبئتها، وتُجسد هذه العادات في واحة زلة انسجامًا بين الإنسان والطبيعة، وتُبرز دور التراث في تعزيز الهوية المجتمعية، مما يجعل من جني التمور أكثر من مجرد نشاط زراعي، بل احتفالًا بالحياة والتاريخ.

3 - دور المرأة في تراث النخلة:

تلعب المرأة دوراً محورياً في تراث النخلة، كما هو الحال في العديد من الواحات الليبية فهي تشارك في مراحل مختلفة من عملية زراعة النخيل، يُظهر دور المرأة في تراث النخيل في واحة زلة تكامل بين الرجال والنساء في هذا الإرث الثقافي المهم، فالمرأة ليست مجرد مستفيدة من ثمار النخيل، بل هي شريكة منذ البداية في جميع مراحله من الزراعة إلى الصناعة التراثية، ويمكن تلخيص دورها في النقاط التالية:

- رعاية النخيل: المرأة تشارك في العناية بالنخيل من خلال تلقيح الزهور والعناية بالثمار أثناء نموها، كما تقوم بجمع وفرز الثمار المتنوعة وهو عمل يتطلب خبرة وصبر واهتمامًا كبيراً.
- الحصاد والمعالجة: تلعب النساء دورًا محوريًا في جني المحاصيل، سواءً كان ذلك بجمع الرطب أو معالجة التمر لتحويله إلى منتجات حيث تقوم بغسله وتجفيفه وتخزينه وصنع مجموعة متنوعة من المأكولات والحلويات، بالإضافة إلى منتجاتها في الصناعات التحويلية اليدوية المنزلية مما يسهم في الاقتصاد المحلي.
- الصناعات التقليدية: تستفيد النساء من مخلفات النخيل في الحرف اليدوية، مثل الأوراق(السعف) والليف والجريدة، في صناعة الأدوات المنزلية، مما يساهم في توفير الضرورات الأساسية ويعكس مهارتها الفنية ويعزز دورهن في الحفاظ على الحرف التقليدية.
- حفظ التراث: المرأة تعد حافظة أساسية لتراث النخيل، حيث تقوم بنقل المهارات والمعرفة المتعلقة بزراعة النخيل واستخدام منتجاته للأجيال القادمة من خلال تعليم بناتها مهارات رعاية النخيل وصناعته منتجاته التقليدية مما يضمن الحفاظ على المهارات والتقاليد.
- دعم الأسرة والمجتمع: من خلال عائدات زراعة النخيل وصناعاته، تسهم المرأة في دعم الأسرة ماليًا وتحقيق الأمن الغذائي للمجتمع. ([116])

4 - معارف ومصطلحات شعبية حول النخيل:

تتميز واحة زَلَّة بثراء ثقافي وزراعي مرتبط بالنخيل، حيث تُعد شجرة النخيل رمزًا للحياة والاستقرار، وتتجلى حولها منظومة من المعارف والمصطلحات الشعبية التي توارثتها الأجيال وهي

معارف ترتبط بكيفية زراعة النخيل وكيفية رعايته وتكاثره وجني ثماره ومعالجة آفاته وتلقيحه وأنواعه وعمره ،ونشأ عن هذه المعرفة مهنة خاصة وهي مهنة أوحرفة طالع النخيل(الوبار) وهو الشخص المتخصص برعاية وتلقيح وجني ثمار النخلة ومتابعتها على مدار العام، ومهنة (الحماي) أو حارس النخيل، وفيما يلي نذكر بعض المصطلحات والتسميات والمعارف المتعلقة بالنخيل مثل:(يغرس-التأبير- يوبر-يذكر ([117])-العرجون- الشمروخ- يرقى- يقطع- يذكر- الشِّيص ([118])-الغمق([119])- البلح([120])-الرطب([121])-الخمخام-الحشف([122]) -الكرناف- يلقط - يخرص - يسرت- يعرب - يحل النخل - يحسن أو(يحجم)([123]) - قب النخلة – الجمار([124])- يجمر([125])-الفكريس-العفن([126])- اللاقبي ([127]) ومما سبق نلاحظ أن النخلة كانت جزءًا حيويًا من الحياة اليومية، وإن الحفاظ على هذه الشجرة المباركة وتعزيز زراعتها يسهم بشكل كبير في تعزيز الهوية الثقافية الليبية، كما تُعتبر مصطلحاتها جزءًا من الذاكرة الجمعية التي تربط الأجيال بتاريخ الأرض والإنسان ولا تزال هذه المصطلحات تُستخدم في الحياة اليومية بالواحة رغم التحديات الحديثة، كشاهد حي على تفاعل المجتمع مع بيئته الزراعية بذكاءٍ تراكمي عبر القرون.

5 -التحديات التي تواجهها زراعة النخيل والتمور في واحة زلة:

1. يؤدي تزايد المساحات الرملية إلى دفن جذور النخيل، خاصةً في المناطق الطرفية مثل (حطية رطرط، وترزه، عين زلة، العوينية) مما يقلل الإنتاجية بنسبة 25%.
2. انخفاض منسوب المياه الجوفية بسبب الاستخدام الجائر حيث تحتاج النخلة الواحدة إلى 150 لترًا يوميًّا في الصيف.
3. ارتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى جفاف وتيبس الثمار، مما يقلل من إنتاجية النخلة وخسارة المحصول.
4. انخفاض أسعار التمور المحلية بنسبة 30 % بسبب منافسة الأصناف المستوردة (كدقلة).
5. انتشار الأمراض والحشرات والآفات مثل: سوسة النخيل الحمراء، التي دمرت الكثير من أشجار زلة خلال الأعوام الخمسة الماضية.
6. اعتماد 80 % من المزارعين على أصناف تقليدية ذات إنتاجية منخفضة، مقابل تجاهل الأصناف المُحسَّنة.
7. عدم وجود مشاريع حديثة لتطوير صناعات تعتمد على التمور (كاستخراج الرب، الخل، السكر، الزيوت).([128])

الحلول المقترحة:

1. تشجيع الزراعة المستدامة واستخدام تقنيات الري بالتنقيط، وإعادة تدوير مياه الصرف الصحي المعالجة.
2. إنشاء مراكز لتدريب المزارعين على تقنيات الزراعة الحديثة، وتقديم قروض ميسرة لشراء المعدات.
3. تأسيس جمعيات زراعية تعاونية تُدار محليًّا لتجميع المحاصيل وتسويقها بأسعار تنافسية.([129])

ومـما سـبق نلاحـظ أن زراعـة النخيـل في واحـة زلـة ليسـت مجـرد نشـاط اقتصـادي، بـل هـي تـراث حيـوي يواجـه تحديـات كثـيرة، والنجـاح في تجـاوز هـذه التحديـات يتطلـب خطـة متكاملـة تدمـج بـين الحلـول التقنيـة (كالتكنولوجيـا الزراعيـة) والاجتماعيـة (كإحيـاء نظـام الفزعـة) لضـمان بقـاء الواحـة رمـزًا للخصوبـة في قلـب الصحـراء الليبيـة.

الخاتمة:

تمثـل النخلـة جـزءًا أساسـيًا مـن الهويـة الثقافيـة في ليبيـا، وهـي شـجرة تحمـل في طياتهـا معـاني الكـرم والصمـود والاسـتدامة، وتُجسِّـد النخلـة في واحـة زلّـة نموذجًـا فريـدًا للتفاعـل بـين الإنسـان والبيئـة، حيـث تتحـول الشـجرة إلى نظـام ثقـافي متكامـل يربـط المـاضي بالحـاضر عـبر خيـوطٍ مـن التقاليـد والحِـرف ، لقـد كشـفت هـذه الدراسـة أن النخلـة ليسـت مجـرد مـورد اقتصـادي، بـل هـي حافظـة للذاكـرة الجمعيـة، ومصـدر إلهـام للفنـون الشـعبية، فمـن طقـوس التلقيـح الجماعـي (التأبـير) إلى ألعـاب الأطفـال المصنوعـة مـن سـعفها، تُخبرنـا زلّـة بقصـة مجتمـعٍ صـاغ مـن محدوديـة الصحـراء عالمًـا مـن الـدلالات الرمزيـة الغنيـة ، والنخلـة في واحـة زلـة هـي جـزء لا يتجـزأ مـن الهويـة الوطنيـة اسـتقرت في وجـدان سـكانها منـذ زمـن بعيـد، وأصبحـت جـزءاً مـن حياتهـم ورمـزاً لشـخصيتهم وتجسـد قيـم ومفاهيـم عميقـة تمتـد عـبر الأجيـال يتباهـى بهـا سـكان الواحـة لضـمان اسـتمرارية تراثهـا الثقـافي والزراعـي للأجيـال القادمـة .

لهـذا السـبب رأينـا أن نُسـلط الضـوء عليهـا ونوليهـا شـيئاً مـن الأهميـة، وبمـرور الزمـن تغلغلـت النخلـة في حيـاة النـاس، لـذا نجدهـا في تفاصيـل حياتهـم فهـي في طعامهـم وشرابهـم ومسـكنهم وعملهـم والمهـن التـي يقومـون بهـا حتـى في أدواتهـم المنزليـة وغيرهـا مـن مفـردات حياتهـم اليوميـة، إن الحفـاظ عـلى النخلـة ليـس اختيـارًا بـل ضرورةٌ لإبقـاء الواحـة نظامًـا حيويًـا قـادرًا عـلى التأقلـم في ظلّ عولمـةٍ تهدد بمسـح الخصوصيـات، تصبـح هـذه الشـجرة المباركـة حصنًـا أخـيرًا للهويـة، وشـاهدًا عـلى أن الاسـتدامة لا تُبنـى بالتكنولوجيـا وحدهـا، بـل بـإرثٍ مـن الحكمـة يتدفـق كالمـاء تحـت الرمـال.

النتائج:

1. النخلـة تعتـبر رمـزاً للخصوبـة والحيـاة في الـتراث الليبـي وتظهـر في العديـد مـن الأمثـال والأغـاني والقصـص والفنـون الشـعبية.
2. النخلـة رمـز للهويـة الأمازيغيـة في زلـة، حيـث تحمـل بعـض أصنـاف التمـور أسـماء أمازيغية مثـل: (تاليـس، تاقـذاف، تغيات).
3. التلقيح التقليدي (التأبير) يُعزز التضامن المجتمعي عبر نظام (الفزعة).
4. كـما ارتبطـت أشـجار النخيـل بأشـكال التعبـير الشـفهي لـدى سـكان واحـات الصحـراء الليبيـة ولطالمـا تغنـوا بهـا وذكروهـا في أشـعارهم وأهازيجهـم عـلى مـر العصـور وبذلـك أضحـت النخلـة رمزيـة جامعـة للهويـة الوطنيـة والثقافيـة
5. واحـة زلـة مثـل بقيـة واحـات الجنـوب الليبـي، ارتبـط وجودهـا ارتباطـاً وثيقـاً بزراعـة النخيـل، فكانـت النخلـة ولا تـزال مصـدر رزق للسـكان إلا أن هنـاك عوامـل كثـيرة تهـدد

زراعة النخيل، لدرجة أن بعض أصناف التمور اختفت كلياً من الاسواق، ناهيك عن الحرف اليدوية التي تعتمد على الجريد والسعف وبقية مكونات النخلة، إننا بهذا سنفقد ثروة أساسية لا ينقذها سوى إعادة الاعتبار اليها والاهتمام بها.

التوصيات:

من خلال النتائج المتحصل عليها من الدراسة، نورد التوصيات التالية:

1. نشر الوعي بأهمية النخلة في التراث الليبي من خلال أنشاء متحف تراثي في زلة لحفظ أدوات الزراعة التقليدية.
2. ابراز الدور الغذائي والاقتصادي للتمور ومنتوجاتها واقتراح مشاريع سياحية بيئية تستغل النخيل كمسارات (سياحة التمور) لدعم الاقتصاد المحلي.
3. التوجه نحو الأستثمار الأفضل والأمثل لرب التمر كمصدر اقتصادي كبير بإعتباره مادة خام للعديد من الصناعات التحويلية الأخرى كصناعة العصائر والمشروبات وإنتاج الخل وإنتاج السكريات.
4. توثيق التراث غير المادي المرتبط بالنخلة عبر إنشاء أرشيف رقمي للقصص الشعبية والأمثال والأغاني المرتبطة بالنخيل، وضرورة الحفاظ على هذا التراث ونقلة للأجيال القادمة.
5. يجدر بالباحثين رصد كافة أسماء التمور في ليبيا في معجم مصور يتم فيه التعريف بها من الناحية اللغوية وماورد فيها من سياقات ثقافية وما هي أسباب تلك الأسماء وماورد فيها من خرافات وأساطير مازال بعضها حياً في الذاكرة الجمعية للمجتمع الليبي وهذا النوع من البحوث جديد ومهم لإثراء التراث الثقافي بالتدوين والنشر.
6. ضرورة تبني سياسات وطنية تعترف بالواحات كمناطق تراثية مُحمية، وتدمجها في خطط التنمية المستدامة، حتى لا تصير زلّة مجرد ذكرى في كتب التاريخ.

الهوامش:

(1) سمير الضامر. نخلة الأحساء وأثرها الثقافي على مر العصور، يونيو2022م، ص4.

(2) ابـن منظـور، لسـان العـرب، المجلـد الحـادي عـشر، بـيروت- لبنـان: دار لسـان العـرب، د.ت، ص653.

(3) الشـيخ حسـن المصطـوفي،» التحقـق مـن كلـمات القـرآن الكريم»،ج12،»مـادة نخـل»،ص65-63. كذلـك أنظـر: النخلـة في الثقافـة العربيـة(2-1)، مجلـة الوطـن ، https://www. alwatan.om/ details/12989

(4) عـادل محمـد عـلي الشـيخ حسـين. نخلـة التمـر في المصـادر العربيـة قديمـاً وحديثـاً، المجلـد 24، العـدد 2-1، الريـاض: دار التثقيـف للنـشر والتأليف،1423هـ ص3.

(5) ديفـل سـميحة ((شـجرة النخيـل دلالتهـا ورمزيتهـا في الفنـون الإسـلامي))، مجلـة دفاتـر البحـوث العلميـة، المجلـد الخامـس، العـدد10، (تيبـازة -الجزائـر: المركـز الجامعـي مرسـلي عبـد اللـه،2017م، ص87.

(6) سورة مريم، الآيات25-22.

(7) سورة الأنعام الآية 141.

(8) سورة ق، الآيات 148-146.

(9) سورة الأنعام الآية 99.

(10) فهـد بـن محمـود الرحبـي، النخلـة في الثقافـة العربيـة (2-1)، الأحـد 13/4/2014م https:// alwatan.om/details/12989

(11) صحيح البخاري: الأطعمة، باب الرطب والتمر، ح:5444.

(12) الحديث في الفردوس:2/191، والبيان والتعريف:2/37، وكثر العمال:35301.

(13) صحيـح البخـاري: الطـب، الـدواء بالعجـوة، ح: 5779،5769، صحيـح مسـلم: الأشربـة، بـاب في إدخـال التمـر مـن الأقـوات للعيـال، ح5339.

(14) صحيـح مسـلم: الأشربـة، بـاب في إدخـال التمـر، ح:5337، وسـنن أبي داود، الأطعمـة، بـاب في التمـر، ح:3831.

(15) كـر العـمال: ح:35313، عـزاه للخطيـب عـن سـلمة بـن قيـس، وفي سـنده داود بـن سـليمان الجرجـاني كـذاب، تاريـخ مدينـة السـلام:9/337 عـن سـلمة بـن قيـس.

(16) الطيـب العـماري. النخلـة في البيئـة الصحراويـة قيمـة اقتصاديـة ورمزيـة سيسـو ثقافيـة، مجلـة الواحـات للبحـوث والدراسـات، جامعـة غردايـة، العـدد 15، 2011م، ص 240.

(17) https://maryoom-maryoom.blogspot.com

(18) الطيب العماري، مرجع سابق، ص243.

(19) عبـد الوهـاب زيـد. زراعة نخيـل التمـر، تنسـيق E.J. Arias -Jimnez، وترجمة سـامي (الشـاهد)، وجميـع الحقـوق محفوظـة ل FAO رومة إيطاليـا (ISBN 92-5-104384-1)، ص 49.

(20) جعفر الخليلي. التمور قديماً وحديثاً بحث شامل عن النخيل والتمور العراقية، جمعية التمور العامة، بغداد: مطبعة المعارف،1956م، ص11.

(21) https://idrissaadi.yoo7.com

(22) واحة زلة: تقع في القاطع الجنوبي الشرقي من واحات الجفرة، بين دائرتي عرض 28°-29° شمالاً وبين خطي طول17°-18° شرقاً تقريبا، وهي إحدى مناطق الجفرة تقع وسط ليبيا وتبعد عن ودان بمسافة 160 كلم، وعن هون بمسافة 180 كلم وعن الفقهاء بمسافة 160 كلم وتبعد عن واحة مراده شمالاً بمسافة 225 كلم، كما تبعد عن واحة تازربو في الجنوب الشرقي بمسافة 400 كلم وترتفع المنطقة عن مستوى سطح البحر بمقدار200م تقريبا، وتقع شمال جبال الهروج، وتبعد عن ساحل البحر شمالاً بمسافة 280 كلم باتجاه منطقة النوفلية

(23) واحة ترزه: واحة قديمة تقع شمال زلة على بعد 11كلم، وتشتهر بكثافة أشجار النخيل وعيون المياه، يصفها الرحالة الألماني موريتس فون بويرمان: والذي كان في طريقه من أوجلة إلى مرزق، ووصل لواحة زلة في 16مارس1862م، وقدر عدد سكانها بحوالي 300 نسمه.

(24) عين زلة: تعرف محلياً بأسم العين الكبيرة وهي عبارة عن حطية نخيل قديمة تقع جنوب غرب قلعة زلة بمسافة 2كلم.

(25) مقابلة أجراها الباحث مع. احمد علي عبد الله بوزيد، مزارع ومهتم بالتراث الشعبي، زلة،23/3/2024م.

(26) عبد الله عبد الرزاق السعيد، الرطب والنخلة، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1986م)، ص49-47.

(27) عبد القادر جامي، من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى، ت. محمد الاسطى، طرابلس-ليبيا: دار المصراتي،1974م، ص87.

(28) المختارعثمان العفيف،الأوضاع الاقتصادية في إقليم فزان،ط1،(الزاوية: جامعة الزاوية،2010م)، ص 242.

(29) عبد القادر جامي، من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى، مرجع سابق،87.

(30) مجموعة مركز المحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس) وثيقة غير مصنفة، بشأن مجموع ومفردات الضرائب المقررة على الإفراد والأغنام والأشجار، لسنة1315هـ/1899م.

(31) أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، كتاب النخلة، ت. عبد القادر أحمد عبد القادر، ط 2، (دمشق: دار الوثائق للدراسات والطبع والنشر،2010م) ص 22

(32) فهد بن محمود الرحبي، النخلة في الثقافة العربية (2-1)، الأحد 13/4/2014م //:https alwatan.om/details/12989

(33) سمير الضامر، مرجع سابق ص4.

(34) الطيب العماري. النخلة في البيئة الصحراوية، مرجع سابق، ص243.

(35) سمير الضامر، مرجع سابق، ص4،5

(36) ديفل سميحة، مرجع سابق، ص88.

(37) قسوم حمو، دراسة المورفولوجية لبعض اصناف النخيل (L dacrylifera phoenix) النامية في منطقة الزيبان بسكرة)، رسالة ماجستير، كلية علوم الطبيعة والحياة، جامعة الأخوة منتوري- قسنطينة1، الجزائر ،2021-2020م، ص18.

(38) ديفل سميحة، مرجع سابق، ص88.

(39) الطلع: هو شيء يشبه الكوز ويحوي مادَّة الإخصاب على شكل حَبٍّ مَنْضُودٍ، ويسمى الغلاف (الباقول).

(40) العُرْجُون: وجمعه عَرَاجِيْن، وهو العِذْقُ، أو إذا يَبِسَ واعْوَجَّ، أو أصله، أو هو الساق الأصفر الذي يحمل العذق (مجموع الشماريخ) ويصله بالنخلة (وهذا المعنى الأخير هو المستعمل حالياً).

(41) الشُّمْروخ: وجمعه شَمَارِيْخ، وهو واحد السوق التي تحمل البسر (ولاحقاً التمر)، ومع الشماريخ الأخرى تكون العذق.

(42) نخلة التمر https://ar.wikipedia.org.

(43) قسوم حمو، مرجع سابق، ص18.

(44) مقابلة أجراها الباحث مع. علي رحيل علي، مزارع ومهتم بالتراث الشعبي، زلة،24/3/2024م.

(45) ابوالقاسم السنوسي قنه، واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1911-1835م، ط1، الخرطوم: دار أريتريا للنشر والتوزيع،2024م، ص141.

(46) عبد اللطيف بن علي الخطيب، حسين مزمل على دينار. نخيل التمر في المملكة العربية السعودية الزراعة والإنتاج والتصنيع، الأحساء: جامعة الملك عبد العزيز مركز الترجمة والتأليف والنشر،2002م، ص90.

(47) التَمْرَة: وجمعها تَمْر وهي ثمرة النخلة في آخر مراحل نضجها، فتصبح في الأصناف اللينة متماسكة اللحم بقوام (أي يتماسك ما في داخلها) ويعتم اللون وتتجعد القشرة، وفي الأصناف الجافة يكون اللون فاتحاً عادةً وقوام اللحم (ما في داخل التمرة) صلباً يابساً.

(48) مقابلة أجراها الباحث مع. احمد علي عبد الله بوزيد، زلة،23/3/2024م.

(49) عبد الله الزروق السعيد، الرطب والنخلة، مرجع سابق، ص267.

(50) المختار عثمان العفيف، الأوضاع الاقتصادية في إقليم فزان خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ط1، الزاوية -ليبيا: منشورات جامعة الزاوية،2010م، ص257. كذلك أنظر: رجب نصير الأبيض، مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية، مرجع سابق، ص ص 164،165

(51) ابوالقاسم السنوسي قنه، واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، مرجع سابق، ص15، مقابلة أجراها الباحث مع. احمد علي عبد الله بوزيد، زلة،23/3/2024م.

(52) الرطب: وجمعها رُطَب وهي ثمرة النخلة عند ظهور نقط من الأرطاب فيها (أي نقط لينة) وحتى تصبح جميعها لينةً.

(53) محمد بن صالح، عبد الباسط عودة إبراهيم، أطلس أهم أصناف نخيل التمر في دول الخليج العربي، المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة 2018م، ص14.

(54) نفسه، ص4.

(55) على عمر الهازل "مظاهر النشاط الاقتصادي لسكان واحات الجفرة1901-1900م»مجلة البحوث التاريخية، السنة الثالثة عشر، العدد 2،(طرابلس-ليبيا: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1991م)، ص171.

(56) مقابلة أجراها الباحث، مع زينب محمد السويدة، مهتمة بالتراث الشعبي، زلة، بتاريخ 10/3/2024م.

(57) جاسم محمد حمد المديرس، أطلس أصناف التمور في الخليج، ط4، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية،2010م،ص139-137.

(58) التاغيات: في اللغة الأمازيغية يشير إلى اللبن الرائب أو ما رمض من الثمار.

(59) مجلة الدراسات الصحراوية، المجلد الاول. العدد الرابع. المركز العربي لأبحاث الصحراء وتنمية المجتمعات الصحراوية خريف، ص91.

(60) وثيقة تتعلق بقسمة (عائلة اطريح) مع (عائلة بوبكر بن عيسى) في جميع ملكهم من السواني والنخيل ببلدة زلة، بتاريخ جماد الاول1210هـ/1915م.

(61) وثيقة تتعلق بمشترى نخيل بين أبناء حسن بن عيسى (الحاج بلقاسم، الطاهر) من البائع أعطية بن أنبيه في بلدة زلة بتاريخ ربيع الأول 1229هـ/ 1814م.

(62) جاسم محمد المديرس، مرجع سابق، ص139-137.

(63) وثيقة تتعلق بتقاسم نخيل بين عائلة (عيسى ومادي بن محمد بن سويح) في سانية الوشكات، أوائل شهر ذي القعدة بتاريخ 1047هـ/1638م.

(64) وثيقة تتعلق بتوزيع (عبد الله بن خريص بن المهدي بن خريص) السواني والنخيل على أبنائه في بلدة زلة بتاريخ 1041هـ/ 1632م.

(65) وثيقة تتعلق بمشترى نخيل في بلدة زلة بين الشيخ (عبد الرحمن ساسي بن الشيخ عيسى) والبائع بوعافية بن عبد الجليل، بتاريخ15 ربيع الأول1153هـ/1741م.

(66) مقابلة أجراها الباحث مع. عبد الله لامين اخريص، مزارع ومهتم بالتراث الشعبي، زلة،25/3/2024م.

(67) مقابلة أجراها الباحث، مع علي السنوسي أمحمد الفقيه، مزارع ومهتم بالنخيل، زلة، بتاريخ 30/3/2024م.

(68) مدوين: هي كلمة من أصل أمازيغي تعنى(واحات) تقع إلى الشمال من واحة زلة، على بعد 18كلم، تتميز عن باقي الحطايا بأنها أكبر من حيث المساحة، وبها حي سكنى قديم، وعدد أربعة عيون ماء كلها مستغلة في الزراعة، وتعتبر هذه الحطية من أكبر الحطايا كثافة من حيث أشجار النخيل.

(69) تاقرفت: تاقرفت: كلمة من أصل أمازيغي تعنى (الغراب) تبعد عن زلة 75كلم، وهي واحة معروفة منذ القدم اكتشف فيها نقود رومانية من القرن الثاني الميلادي، يصفها البكري: بأنها مدينة عامره فيها مسجد كبير، وبها بساتين نخيل كثيره من تمور البرني، وسكانها عرب من الجنوب، ومن المحتمل أنهم أباظيون، وعرب من الشمال.

(70) حطية أم الغزلان: تقع شمال واحة زلة على بعد 25 كلم، وترجح بعض الروايات سبب التسمية لكثرة الغزلان البرية في هذه الحطية، وتوجد بها عين ماء عذبة والقليل من أشجار النخيل.

(71) حطية الحطية: تقع شرق واحة زلة على بعد 3كلم توجد بها عين ماء تحيط بها أشجار النخيل من جميع الاتجاهات.

(72) مقابلة أجراها الباحث مع. احمد علي عبد الله بوزيد، زلة،23/3/2024م.

(73) مقابلة أجراها الباحث مع. عبد الله لامين اخريص، زلة،22/3/2024م.

(74) عبد الله عبد الرزاق السعيد، مرجع سابق، ص47.

(75) ابوالقاسم السنوسي قنه، واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1911-1835م، مرجع سابق، ص116.

(76) الزير: يعرف في اللهجة العامية بالجرة الكبيرة التي تصنع من الفخار، وتستعمل لحفظ الماء والزيت والتمر.

(77) المختار عثمان العفيف، الأوضاع الاقتصادية في إقليم فزان، مرجع سابق، ص260.

(78) عيسى أبوشناف محمد، مصطفى حسن محمد، مرجع سابق، ص61.

(79) أمين مازن، مسارب، ج 1، (طرابلس: مطابع الثورة العربية، 1988م)، ص 104.

(80) مقابلة أجراها الباحث مع. علي رحيل علي، زلة،24/3/2024م.

(81) نمو وتطور ثمار نخلة التمر وهو باب من كتاب نخلة التمر الشجرة الكاملة تحت الأعداد، السيد: نور الدين الناطور (تنسيق النص وأخراج الصور والرسومات)، تأليف الدكتور/ محمد يوسف الشرفا

(82) ديفل سميحة، مرجع سابق، ص88.

(83) بن ساسي شيماء، تقييم الفعالية المضادة للأكسدة والمضادة للبكتيريا للمركبات الفينولية لبعض أصناف التمور من منطقة وادي ريغ بطرق مختلفة، رسالة دكتوراه كلية الرياضيات وعلوم المادة قسم الكيمياء، جامعة قاصدي مرابح ورقلة، 2018، ص18.

(84) جاسم محمد حمد المديرس، أطلس أصناف التمور في الخليج،ط4،الكويت :مكتبة الكويت الوطنية،2010م،ص9.

(85) بن ساسي شيماء، مرجع سابق، ص18.

(86) قهوة التمر: فتُعدّ من نوى التمر الغني بالأحماض بعد غسله وتجفيفه في الشمس، ثم حمسه وطحنه، كما تُحمّس وتُطحن القهوة. ويتم إعدادها، تماماً، كطريقة إعداد القهوة العربية، وقد يُضاف إليها الهيل من أجل النكهة.

(87) مقابلة أجراها الباحث، مع أحمد علي عبد الله بوزيد، زلة، بتاريخ 8/3/2024م.

(88) ابوالقاسم السنوسي قنه، واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، مرجع سابق، ص116.

(89) https://ar.wikipedia.org/wiki

(90) مقابلة أجراها الباحث، مع زينب محمد السويدة، مهتمة بالتراث الشعبي، زلة، بتاريخ 10/3/2024م.

(91) مقابلة أجراها الباحث، مع فاطمة رحيل علي، مهتمة بالتراث الشعبي، زلة، بتاريخ 12/3/2024م.

(92) ابوالقاسم السنوسي قنه، واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، مرجع سابق، ص116.

(93) مقابلة أجراها الباحث، مع أحمد علي عبد الله بوزيد، زلة، بتاريخ 8/3/2024م.

(94) عبد الباسط عودة إبراهيم. نخلة التمر شجرة صديقة للبيئة، المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة(أكساد)،2010م، ص1.www.iraqi-datepalms.net

(95) http://www.iraqi-datepalms.net

(96) عبد الباسط عودة إبراهيم، مرجع سابق، ص3.

(97) مقابلة أجراها الباحث مع. احمد علي عبد الله بوزيد، زلة،23/3/2024م.

(98) نزهه: هي حطية نخيل تقع وسط زلة بين منطقة العوينية وحسي عائلة قنه.

(99) نزهه: هي حطية نخيل تقع وسط زلة بين منطقة العوينية وحسي عائلة قنه.

(100) رأس القارة: قلعة زلة الأثرية (الفورتي).

(101) مقابلة أجراها الباحث، مع عبد الله أمبيوة محمد، شاعر ومهتم بالتراث الشعبي، زلة، بتاريخ 10/5/2024م.

(102) مقابلة أجراها الباحث، مع علي رحيل علي، شاعر ومهتم بالتراث الشعبي، زلة، بتاريخ 15/5/2024م.

(103) سمير الضامر، مرجع سابق، ص9.

(104) مقابلة أجراها الباحث، مع محمد المهدي بن علي، مزارع ومهتم بالتراث الشعبي، زلة، بتاريخ 1/3/2024م.

(105) محمد حسين الشيخ علي رمضان، أمثال وأقوال من عامية الأحساء، ط4، بيروت: جواثا للنشر،2016م، ص169.

(106) سمير الضامر، مرجع سابق، ص ص،9،10.

(107) مقابلة أجراها الباحث، مع زينب محمد السويدة، زلة، بتاريخ 10/3/2024م.

(108) مقابلة أجراها الباحث مع. احمد علي عبد الله بوزيد، زلة،23/3/2024م.

(109) مقابلة أجراها الباحث، مع عبد الله محمد عبدالله البديوي، مهتم بالتراث الشعبي، زلة، بتاريخ 10/3/2024م.

(110) مقابلة أجراها الباحث مع. حسن مختار محمد، مزارع ومهتم بالتراث الشعبي، زلة،26/3/2024م.

(111) التعريب هي عملية قطع سعف النخل الجاف، السعف (الأغصان)، ويجري القطع عند منطقة الليف، وتتم العملية بالمنجل المسنن، وهناك عدة آلات أخرى للغرض نفسه، ويسمى الذي يقطع السعف بالمُعرّب.

(112) مقابلة أجراها الباحث مع. علي السنوسي الفقيه، زلة،26/3/2025م.

(113) مقابلة أجراها الباحث، مع علي رحيل علي، زلة، بتاريخ 25/3/2024م.

(114) مقابلة أجراها الباحث، مع زينب محمد السويدة، زلة، بتاريخ 10/3/2024م.

(115) مقابلة أجراها الباحث، مع حسن مختار محمد، زلة، بتاريخ 26/3/2024م.

(116) مقابلة أجراها الباحث، مع علي رحيل علي، زلة، بتاريخ 25/3/2024م.

(117) يذكر: إذا وضع حبوب اللقاح في فحل النخلة.

(118) الشيص: يقال للتمر الرديء أو الذي لا يشتدُّ نواه ويَقْوَى، وقد لا يكون له نوى أَصلًا، وإنما يُشَيِّصُ إذا لم يُلْقَحْ أو لفساد التلقيح أو لسبب آخر

(119) الغمق: الثمرة في مراحلها الأولى بعد التلقيح، وتكون خضراء.

(120) البَلَح: المرحلة التي تتحول فيها الثمرة إلى اللون الأصفر أو الأحمر قبل النضج.

(121) الرُّطَب: الثمرة الناضجة الطرية.

(122) (الحشف)من التمر: أردؤه. وهو الذي يجف ويصلب وينقبض قبل نضجه فلا يكون له نوى ولا لحاء ولحلاوة ولالحم.

(123) يحجم: إذا كان يستنزل اللاقبي.

(124) الجَمَّار: قلب النخلة (الجزء الداخلي الطري)، يُؤكل كطعام فاخر

(125) يجمر: إذا كان يقطعها ليصل إلى جمارها.

(126) العفن: يُصيب التمور عند سوء التخزين.

(127) مقابلة أجراها الباحث، مع علي رحيل علي، زلة، بتاريخ 25/3/2024

(128) مقابلة أجراها الباحث مع. احمد علي عبد الله بوزيد، زلة،25/3/2024م. https://nakhlaty.com

(129) مقابلة أجراها الباحث مع. عبد الله لا مين اخريص، زلة،26/3/2024م.

الملاحق:

(شكل) رقم (1)
رسم تخطيطي لشجرة نخلة التمر(Munier 1975)

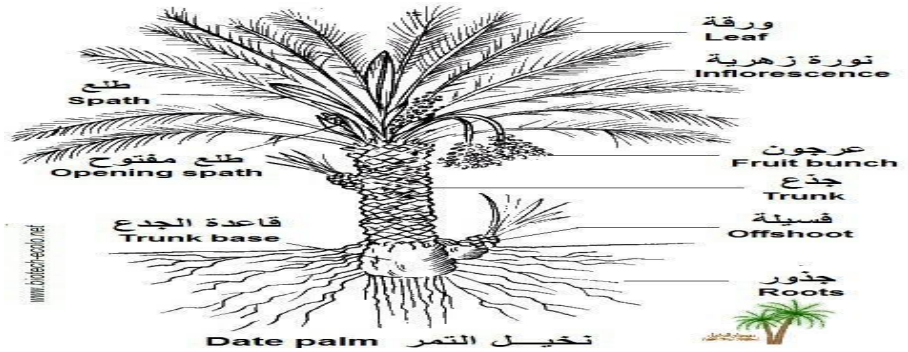

المصدر: قسوم حمو، دراسة المورفولوجية لبعض اصناف النخيل (L dacrylifera phoenix) النامية في منطقة الزيبان بسكرة)، رسالة ماجستير، كلية علوم الطبيعة والحياة، جامعة الأخوة منتوري- قسنطينة1، الجزائر ،2020-2021م، ص16.

صورة رقم (2)

الطلع(التأبير)

صورة رقم (3)

مرحلة تلقيح النخلة

صورة رقم (4)

مرحلة جني التمور(القطاع)

صورة رقم (5)

صناعة السعفيات